الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليـــــم العالـــي و البحـث العلمـي

الـــمركز الـــجامعي بـــــالوادي

معهد العلوم الاجتماعيةوالإنسانية قسم التاريخ

الهجرة الجزائرية نحو فرنسا

(1936م – 1954 م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ

من اعداد الطالبتين :

✍حبيبة بوتلي

✍يمينة خريش

اشراف الاستاذ:

*معاذ عمراني

لجنة المناقشة:

1– أ/ رضوان شافور	ئيسا
2– أ / معاذ عمراني	مشرفا ومقررا
3– أ/ محمد رشدي جراية	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1433هـ – 1434 هـ / 2011م – 2012م

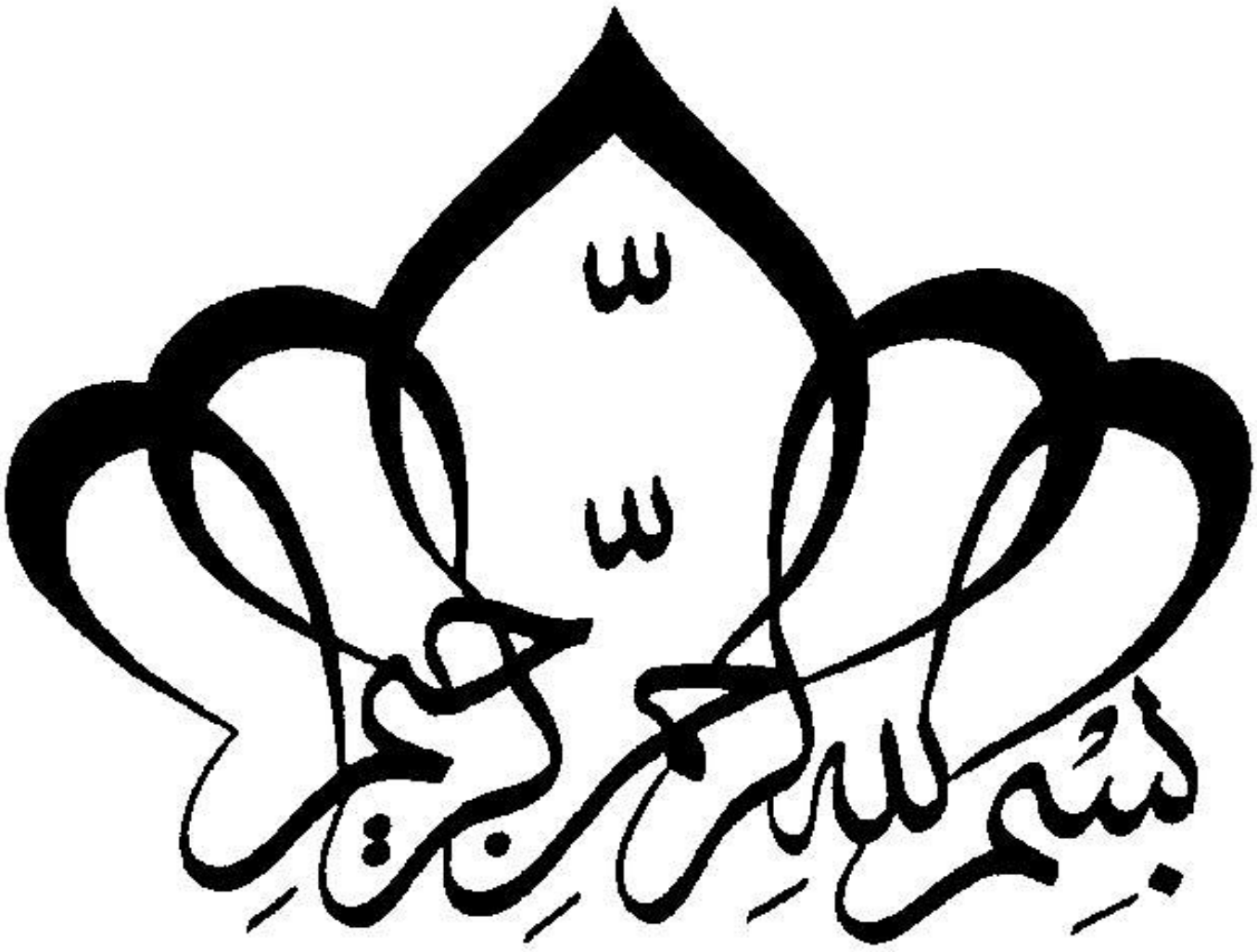
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿..... إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ٩٧ ﴾

صدق الله العظيم

سورة النساء

شكر و تقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

"من اصطنع إليكم معروفا فجازوه ، فان عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى تعلموا أنكم قد شكرتم، فان الله يحب الشاكرين"

لا يسعنا و نحن في هذا المقام ، إلا أن نتقدم بواسع الشكر و التقدير إلى من لم يبخل علينا بنصائحه و إرشاداته لإكمال هذا البحث ، كما نشكر له طول صبره في تحمل قراءته و تصحيح فصوله ، إلى أستاذنا و مرشدنا الأستاذ : معاذ عمراني

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ ، إلى جميع أساتذة التاريخ ، و إلى مكتبة جامعة الأمير عبد القادر و مكتبة الأرشيف بقسنطينة ، كما لا ننسى مكتبة زاوي سيدي سالم و متحف المجاهد بالوادي إلى المجاهدين "الهادي ، عبد القادر بن عون ، عبد القادر بن عمر ، مسعود ، بكار ، النجاني" و الشكر الكبير إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد لإتمام هذا العمل المتواضع .

حبيبة ، يمينة

الإهـداء

إلهى لا يطيب الليل إلا بشكرك ، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ، ولا تطيب اللحظات إلا بمغفرتك ، ولا تطيب الأعمال إلا برضاك ، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك .

فنحمدك اللهم ونشكرك كما ينبغى جلال وجهك .

وصلى اللهم على سيدنا محمد أفضل صلاة و أزكى تسليم .

تحية عطرة أهدى....فيها ثمار قطافى و حصادى جهدى وصنيع عملى الدراسى فى الجامعة :

إلى من أضاء لى دربـــى من زرع فى قلبى حب العمل **"أبى العزيز"**

إلى من تعبت لأجلى لأرتاح وهيأت لى أسباب النجاح **" أمى الحبيبة"**

إلى من أعطتنى ولم تبخل إلى من علمتنى معنى العمل **"جدتى الغالية"**

إلى من شاركونى بسمة الحياة أفراحها و مساراتها ، ومعهم تذوقت أجمل اللحظات إخوانى وأخواتى : أحمد–الوردى–سيف الدين–والغالى فيصل–الضاوية–سهام(و زوجها)–كوثر–والكتاكيت ندى ولجين وأريج،وأختى التى لم تلدها أمى **"فاطمة"**

إلى من أكن له كل المحبة و الإحترام و التقدير **"جلال الدين عيساوى"** وعائلته

إلى كل خالاتى وعماتى و أخوالى و أعمامى وبالأخص عائشة و إبنتها ليلى .

إلى كل صديقاتى و أصدقائى(نوال–شيماء–صفية–عفاف–نسيمة–خديجة–وفاء–صورية–عائشة–حواء–صبرينة–ليلى–وهيبة–مروة–مينة–نجاح–نور–.....هانى و خطيبته–معتز وزوجته–سحنون–عمارة–كمال.....)

وأخص بالذكر رفيقة دربى الدراسى التى شاركتنى مقاعد الدراسة الجامعية"حبيبة" وأسأل الله أن يوفقها فى سيرها و ينور لها دربها.

إلى كل من ذكرهم القلب ونسيهم القلم.

بهينة

الإهداء

تحية عطرة ...إستعير شذاها من عرف الورد والريحان و الياسمين و النرجس والسوسن .

تحية طيبة ...إستمدها من روض خالد لا يفنى زهرة و نسماته من أزهار حديقة العلم الخالدة .

تحية اهدى ...فيها ثمار قطافى و حصاد جهدى و صنيع عملى الدراسى فى الجامعة إلى :

روح البريئة " وصال " رحمة الله عليها و تغمدها بواسع رحمته و مغفرته و أسكنها فسيح جنانه التى لم تشاء الأقدار مشاركتها فرحتى.

إلى كل ما لدى فى الوجود بعد الله و الرسول إلى سندى و قوتى و ملاذى فى الحياة ، إلى من حصدوا الأشواك عن دربى ليمهدا لى طريق العلم و الازدهار إلى " أمى و أبى " الغاليين فمنى كل الشكر و خالص الامتنان أدامكما الله فخرا و سندا لى فى الحياة .

إلى من تقاسمت معهم دفئ العائلة و شاركونى بسمة الحياة و أفراحها و معهم تذوقت أجمل اللحظات إلى إخوتى و أخواتى : شيخ و زوجته ، احمد وزوجته ، عبد الرحمان ، فاطمة الزهراء ، فايزة ، فطوم ، ميمة . إلى أخواتى فاطمة وزوجها . نسيمه وزوجها .إلى الشموع التى تضىء علينا كلما طلت بأجوائها الرائعة " سندس ، محمد الأمين "

إلى صديقاتى العزيزات اللواتى سلكنا معى طريق النجاح دون أن اخص بذكر أى منهن " الجميرة ، تقرت ، جامعة ، " إلى عائلة شوشان " تبسة " حيدوش " بجاية" **"وخاصة الزميل عصاد "**

إلى من رافقتنى طيلة المشوار الجامعى صديقتى و أختى " يمينة " .

عفوا لكل من نساهم قلمى و يذكرهم قلبى و يحفظهم وجدانى

و الحمد لله الذى هدانا لهذا و صلى اللهم وبارك على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

حبيبة

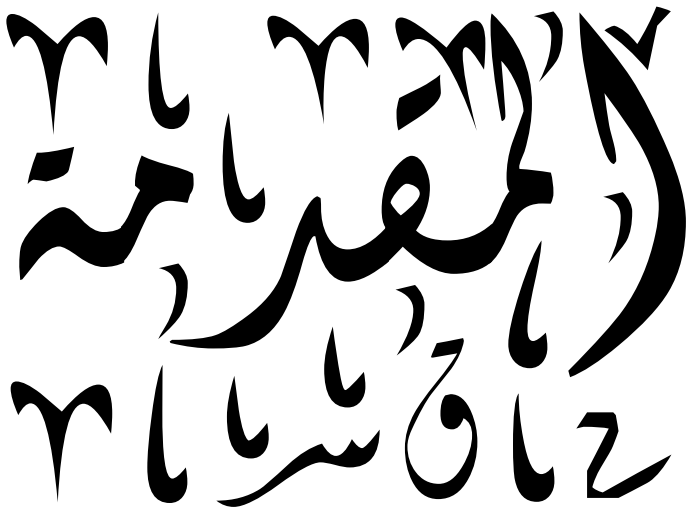

تقديم الموضوع :

شهدت الجزائر إستعمارا إستطانيا بدأ منذ الأيام الأولى لتنفيذ العمليات العسكرية،أصبحت بموجبه الجزائر إمتدادا للوطن الأم - في نظر السلطات الاستعمارية- هذه الفكرة التي نظر لها القادة الفرنسيون و كرست لها الحكومة كل ما يمكن أن يجعلها مشروعا حقيقيا ، في الوقت الذي ظهر فيه نمط اقتصادي جديد ،تمثل في النمو الكبير الذي عرفه الاقتصاد الأوروبي الرأسمالي ، هذا النمط الإقتصادي الجديد بدوره إنعكس على الإقتصادي الجزائري - بإعتبارها مستعمرة فرنسية - و أدى إلى عزله الذي كان قائما أساسا على عمليات تجارية بسيطة ، و من ناحية أخرى إستند هذا الإقتصاد على خدمة الأرض - الفلاحة - بإعتبارها ركيزة الفرد في الوجود خاصة الفرد الريفي .

وفي خضم هذه التطورات الإقتصادية ، تراجع الإقتصاد الجزائري التقليدي ، هذه الحالة هي التي دفعت أغلب الجزائريين خاصة ممن كانوا يعتمدون بصفة كلية على الفلاحة ، إلى التطلع إلى حياة أفضل ، هذه الظروف الأولى التي بلورت عقلية الفلاح الجزائري ، بفعل عمليات نزع الملكية و فرض القوانين التي بموجبها ضاعت حقوق الأهالي ، في ظل وجود عناصر جديدة أهمها المعمرون الذين إعتبروا الجزائر مستقرا و مستودعا لهم ، و عملوا على إستنزاف خيراتها و إستغلال طاقاتها البشرية .

إضافة إلى هذه الأوضاع ، تجد أيضا معارضة المستوطنين لتعليم الجزائريين ، وتشغيل الأيدي العاملة المنتجة في أعمال شاقة وبأبخس الأجور، و في خضم هذه الأجواء فقد الجزائري أدنى شروط الحياة من (تمدرس ، الكسب، التنقل...)، و أمام هذه الظروف كان وجوبا على الجزائري البحث عن ظروف أحسن للعيش ، خاصة و أن الجزائري ميال بطبعه إلى التحرر و رفضه للقيد والخضوغ .

وكنتيجة حتمية لهذه الأوضاع و الأحداث- الوضعية الاستعمارية- فقد عرفت الجزائر

موجة عارمة من الهجرة نحو العديد من البلدان كتونس والمغرب و بلاد الشام وفرنسا ، إلا أنها كانت أكثر نحو هذه الاخيرة و حظيت بالنصيب الأكبر ، وذلك لتوفر بعض الشروط.

لذا أعتبرت هاته الهجرة من إحدى القضايا التي لفتت إنتباه الباحثين و ذلك من خلال إصدار العديد من الكتب ، غير أنه أهمل هذا الجانب من طرف بعض الدراسات الجزائرية .

أسباب إختيار الموضوع :

لعل من بين أهم الأسباب لإختيارنا هذا الموضوع هو الإهتمام بالتاريخ الإجتماعي نظرا لعدم توفر الدراسات فيه والميول في أغلب الأحيان إلى التاريخ السياسي ، بالإضافة إلى أنه هناك نوع من الاهمال في دراسة موضوع الهجرة عند المؤرخين الجزائريين و ذلك لتركيزهم في دراسة فترة معينة دون الاخرى ، خاصة عند اندلاع الحرب العالمية الثانية ففي هذه الفترة قلت المصادر التي تتحدث عنها ، لأجل ذلك بحثنا في موضوع الهجرة الجزائرية نحو فرنسا خاصة فترة (1936م - 1954م) **لما** فيه من حقائق و كان لابد من إظهار الجوانب السياسية و التطورات الإيديولوجية لدى المهاجرين الجزائريين بفرنسا.

الإشكالية:

كانت للجزائر أراضي كبيرة تمركز بها المستعمرون و إحتلوها ، وقاموا بإستغلال مواردها الطبيعية و البشرية إستغلالا غير عادل في حق الفرد الجزائري ، ومن هنا تتضح الدوافع التي كانت من أهم عوامل و أسباب الهجرة ، بحيث أنها لم تنل حظها الأوفر في كل ما يحتاجه الفرد أو المواطن الأصلي ، و بالتالي وجود أسباب و دوافع دفعت بالسكان للهجرة و محاولة إستكشاف المجال الاقتصادي.

ومنه يندرج لنا مجموعة من الإشكاليات الجزئية على الشكل التالي:

- فيما تمثلت الأسباب التي دفعت بالأهالي للهجرة نحو فرنسا البلد المستعمر؟
- ماهي مراحل الهجرة التي عرفها الجزائريون ؟ وما هي أكثر المناطق الجزائرية التي نزح

منها الجزائريون ؟ وما هي المناطق الأكثر إستقطابا لهم بفرنسا ؟

- و إلى أي مدى ساهم المهاجر الجزائري بفرنسا في مختلف التطورات الحادثة بالجزائر في شتى المجالات السياسية-الإقتصادية-الإجتماعية-الثقافية ؟

أهداف البحث :

ويمكننا حصر أهداف البحث الأساسية في مجموعة من النقاط كالأتي :

1-الإهتمام بالتاريخ الاجتماعي .

2- البحث عن أبرز أشكال السياسة الاستعمارية و أثارها المترتبة على الأهالي .

3- دراسة أشكال الهجرة التي عرفتها الجزائر خلال فترة (1936م – 1954م).

4- محاولة معرفة أوضاع المهاجرين على إختلاف فئاتهم، وما مدى تحقيق ما كانوا يتطلعون إليه .

5- معرفة بعض الشهادات الحية ممن شاركوا في الهجرة ، و الحصول على بعض الوثائق.

6- إبراز مدى تعلق المهاجرين بوطنهم الجزائر .

المنهج المتبع :

إعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي و ذلك لسرد بعض الحقائق ، خاصة فيما يتعلق بالسياسة الاستعمارية الفرنسية القائمة على سن القوانين وإصدار التشريعات التي تمس الملكيات و التعليم والمدارس ...، و إنعكاساتها على واقع الاهالي الجزائريين .

كما وظفنا المنهج التحليلي من اجل تفسير بعض الحقائق ، كلجوء الادارة الفرنسية في اغلب الأحيان إلى إرضاء المعمرين و تهميشهم للأهالي و تفقريهم و تجريدهم من كل ما يمتلكون .

بالإضافة إلى تتبعنا للمنهج الإحصائي ، وذلك لعرض بعض الاحصائيات للملكيات وحجم الاراضي سواء للمعمرين أو الأهالي الجزائريين ، و بعض نسب التعليم في الجزائر ، وأيضا

لمعرفة نسب المهاجرين من المناطق الجزائرية و نسب تمركزهم في المقاطعات الفرنسية .

تقسيمات الموضوع :

قسمنا بحثنا هذا على النحو التالي : مقدمة ومدخل و ثلاث فصول و خاتمة .

المدخل : جاء تحت عنوان "الهجرة الجزائرية ومراحلها"، وتطرقنا فيه تعريف الهجرة(لغويا و شرعيا و إصطلاحا) ، ثم تطرقنا فيه إلى مراحل الهجرة الجزائرية من 1871م إلى غاية 1954م .

الفصل الأول : بعنوان "الهجرة الجزائرية نحو فرنسا 1936م-1954م" ، وفيه حاولنا عرض لأهم أسباب الهجرة الجزائرية نحو فرنسا الإقتصادية والسياسية والإجتماعية والعسكرية والثقافية ، ثم تعرضنا إلى خصائص الهجرة الجزائرية، ثم إلى أهم المناطق المصدرة للمهاجرين ، وبعدها ذكرنا أهم المناطق الفرنسية (الجاذبة) للمهاجرين الجزائريين.

أما **الفصل الثاني :** ركزنا دراستنا فيه على "إنعكاسات الهجرة الجزائرية على الحياة اليومية للمهاجرين" وذكرنا فيه الإنعكاسات السياسية والاقتصادية والإجتماعية والثقافية للهجرة على المهاجرين الجزائريين .

وأخيرا تناولنا **الفصل الثالث :** "نماذج عن بعض المهاجريين "،وتعرفنا فيه إلى بعض المهاجرين الجزائريين عن طريق عرض سيرهم الذاتية،وأسباب هجرتهم نحو فرنسا و أثرها على حياتهم السياسية .

دراسة نقدية لأهم المصادر والمراجع :

قمنا بجمع المادة العلمية للبحث من بعض المصادر والمراجع و الشهادات الشفوية ، إضافة الى بعض المقالات .

المصادر:

1- فرحات عباس " ليل الاستعمار"، و الذي اعتمدنا عليه في معرفة التغيرات الإيديولوجية لدى المهاجرين ومشاركتهم في الحياة السياسية بفرنسا، إلا أنه أهمل التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية عند المهاجرين .

2- محمد حربي " الثورة الجزائرية سنوات المخاض " و الذي بين لنا مدى نمو الوعي السياسي و تطور الفكر الإستقلالي لدى المهاجرين الجزائريين و جسد لنا ذلك من خلال مشاركتهم في الأحزاب السياسية .

3- GABRIEL HANOTAU X ET ALFRED MARTINEAU / HISTOIR DES COLONIES Françaises (L'ALGEREI).

و أفادنا في التعرف على الأوضاع الاجتماعية التي كان يعيشها الأهالي الجزائريون خلال فترة الثلاثينات، و أعتبرت هذه الأوضاع من أهم الأسباب الاجتماعية للهجرة ، و أهمل الجوانب الأخرى الدافعة للهجرة .

المراجع :

1- عبد الحميد زوزو " دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919م-1939م " معتمدين عليه في معرفة أهم الأسباب الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية للهجرة الجزائرية نحو فرنسا إلى انه لم يعالج الأسباب السياسية التي دفعت إلى الهجرة.

2- يحي بوعزيز " العمال الجزائريون في فرنسا " الذي قدم لنا فيه إحصائيات على نسب المهاجرين الجزائريين ، إلا انه خصص دراسته لفئة معينة من المهاجرين .

صعوبات البحث:

من بين الصعوبات التي واجهتنا في دراسة بحثنا هذا هي نقص المادة العلمية التي عالجت موضوع الهجرة في هذه الفترة (1936م -1954م)، فقد كانت أغلب المصادر و المراجع التي تناولت هذا الموضوع تخصصت في دراساتها بفترة ما بين الحربين العالميتين الأولى و الثانية، بالإضافة إلى عدم توفر المادة العلمية بالمكتبة الجامعية لذا إضطرينا إلى التنقل لمكتبات جامعية أخرى . كما إعتمدنا في بحثنا هذا على بعض الكتب الفرنسية التي إستدعت إلى الترجمة و بالتالي الوقت الأطول و الجهد المضاعف .

الهجرة الجزائرية ومراحلها

تعريف الهجرة: و لهذه الكلمة مدلولان أحدهما لغوي و الثاني شرعي :

❖ **المدلول اللغوي** : مدلول لفظة الهجرة هي من هاجر يهاجر مهاجرة و هجرة، ويتفرع مدلولها هذا إلى معنيين إثنين ، أحدهما هو الترك ،والقطع، والإهمال للشيء ،والإعراض عنه...وثانيهما هو مطلق الخروج من أرض إلى أخرى [1].

❖ **المدلول الشرعي**: وقد حدده إبن العربي [2] بقوله:"الهجرة هي الخروج من دار الحرب إلى دار الإسلام "[3] .

فالهجرة واجبة عندما يصبح الإنسان مضطهدا في دينه ،عاجزا عن دفع الأذى عن نفسه وعقله و نسله و ماله وعرضه [4]، قال تعالى :"إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم و ساءت مصيرا"[5] وقال أيضا: "و إذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ،و إما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين"[6].

قال صلى الله عليه وسلم: "لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ،و لا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها "رواه أبو داود في السنن[7].

وإن الهجرة بدافع الإيمان و واجبة على من أسلم وجهه لله، و ينبغي له أن يغادر دار الكفر و يلتحق بدار الإسلام، و يؤكد القران الكريم أن الذين يهاجرون في سبيل الحفاظ على

---

[1] محمد بن عبد الكريم، **حكم الهجرة من خلال ثلاث رسائل جزائرية**، د ط، ش و ن ت، الجزائر ،1981م، ص 19.

[2] محمد بن علي الحاتمي الطائي (ت1240/638م):و لد في مرسية (الأندلس)و توفي بسفح قاسيون في دمشق . صوفي يلقب ـ بالشيخ الأكبر- . أقام 30عاما في اشبيلية ثم رحل إلى الشرق ،له أربعمائة مصنف منها :"الفتوحات المكية في معرفة الأسرار المالكية "، فصوص الحكم "،"ترجمان الأشواق"،"جامع الأحكام".ينظر إلى :الزركلي خير الدين ،**الأعلام** ، ط15 ، دار الملايين ،لبنان ، 2002م .

3 - محمد بن عبد الكريم ، المرجع السابق ،ص،20.

4 نفسه،ص،33.

5 - القرآن الكريم ،سورة النساء،الآية97 .

6 القرآن الكريم ، سورة الأنعام،الآية،68.

[7] محمد بن عبد الكريم ،المرجع السابق،ص33.

عقيدتهم هم المؤمنون الحقيقيون، والحال أن الإمتثال لهذا الواجب أمر صعب و لكن جزاء المهاجرين عظيم[1].

وقد عرف المؤتمر الدولي المعقود في روما 1924م "المهاجر" بأنه كل أجنبي يصل إلى بلد طلبا للعمل، و بقصد الإقامة الدائمة ...لكن هذا يناقض العامل الذي يصل إلى بلد للعمل بصفة مؤقتة[2].

والهجرة في نظر الدولة الألمانية هي مغادرة البلد والإستقرار خارجه بصفة مستمرة، إن لم تكن نهائية، وتعتبر النمسا المهاجر كل من ترك البلد و إتخذ مسكنا دائما بالخارج ،أو من سافر إلى الخارج بحثا عن عمل؛ و إتفقت معها كل من الولايات المتحدة الأمريكية و كندا وفرنسا على التعريف هذا[3].

وبالنظر إلى هذه التعريفات نجد أن أغلبية الدول تتفق على توفر أحد العاملين في المهاجر (إما أن يهاجر نهائيا أو ليتعلم ببلد ما ليعيش و يعمل)، وهذين العاملين يميزان المهاجر عن البقية (سوى المسافر أو السائح ....الخ)[4].

ويعرف جوّ نار الهجرة أنها "ترك بلد والإلتحاق ببلد أخر سواء منذ الميلاد أو منذ مدة طويلة، بقصد الإقامة الدائمة وغالبا بقصد تحسين الوضعية بالعمل "[5].

وبتعريفنا للهجرة يمكننا أن نصف بها الجزائريين الذين مروا بتلك الظروف المعيشية التي دفعتهم إليها في الفترة الإستعمارية، وتعتبر الجزائر من أوائل الدول العربية التي عرفت هذه الظّ اهرة بحكم الظروف التي عاشتها كما سبق الذكر، فقد تنتقلوا أولا داخليا و ذلك لأنه منذ نزول فرنسا بأرض الجزائر إستحوذت هذه الأخيرة على الأراضي الزراعية التي كانت بأيدي الأهالي ،و ظهرت فئة إجتماعية من الفلاّ حين بدون أراضي و بدون عمل

[1] شارل روبير اجرون ، **الجزائريون المسلمون و فرنسا (1871م-1919م)**، د ط ، دار الرائد للكتابة، الجزائر ،2007م، ج 2 ،ص 750.

[2] عبد الحميد زوزو ، **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914م -1939م (نجم شمال إفريقيا و حزب الشعب)**، د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2007م، ص 11.

[3] نفسه ، ص11.

[4] RENE GONNARD,Essai Sur Histoire De L Emigration,Paris , 1927،PP20-19 ,NOTE N 1.

[5] - ibid ،p 20.

و بدون تكوين في الميدان الصناعي ،و هذه الفئة إندفعت بدورها نحو المدن للبحث عن العمل و أصبحت مرشحة بعد ذلك للهجرة الخارجية [1].

فقد إنتقل أبناء هذه الفئة نحو فرنسا مع أواخر القرن19م وبداية القرن 20م، فكانت هذه الهجرة في بدايتها مفروضة و إلزامية بدافع الاستعمار و مع مرور الزمن أصبحت دوافعها مباشرة متمثلة في الجانب الاقتصادي و الاجتماعي [2].

والمتتبع لسير مراحل الهجرة الجزائري ذة نحو فرنسا نجدها تمثلت في ثلاث مراحل أساسية نلخصها فيما يلي :

المرحلة الأولى :مرحلة ما قبل الحرب العالمية الأولى1871م-1913م:

يتفق معظم الذين بحثوا و كتبوا عن الهجرة الجزائرية نحو فرنسا، أن المرحلة الجنينية الأولى لها كانت مع بداية عام 1871 م، و في 1874م صدر مرسوم يقيد الهجرة نحو فرنسا و ذلك بالحصول على " إذن بالسفر"[3]،و قد هاجرت في هذه السنة أول مجموعة من اليد العاملة الفلاحية و عدد قليل من صغار التجار المتجولون و الخدم لدى الخواص من الفرنسيين. وفي تقرير رسمي فرنسي لعدد المهاجرين في عام 1912م الذي أجرته لجنة كونتها الولاية العامة أنه ما بين 4000-5000 مهاجر جزائري يقومون بأعمال شاقة في معامل الصابون و المخازن و بصفة خاصة بمدينة مرسيليا، وذكرت نفس التقارير أن حوالي 1500 مهاجر جزائري كانوا يعملون في مصانع الحديد بمدينة باديكالي و في مصفاة بمدينة باريس و في مشاريع البناء[4].

أما في عام 1913م فقد تضاعف عدد القادمين منهم خاصة بعد إلغاء التأشيرة التي قد أقره مرسوم عام 1874م،و كان هذا الإلغاء بتاريخ 1913م . و مع عشية الحرب

[1] سعدي بزيان **: شؤون الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م**، مجلة المصادر ،ع الأول ،الجزائر ،1419ه-1999م ، ص 238.

[2] عبد الحميد زوزو : المرجع السابق، ص12.

[3] نفسه ، ص13.

[4] نفسه ،ص13.

العالمية الأولى كان عدد المهاجرين القادمين من شمال إفريقيا إلى فرنسا قد وصل إلى حوالي 30.000 مهاجرا[1].

المرحلة الثانية: مرحلة الحرب العالمية الأولى1914م-1919م:

لقد كانت هذه المرحلة مرحلة هامة في تاريخ الهجرة الجزائرية نحو فرنسا، حيث أنها فتحت فرنسا الباب للهجرة، لذلك تضاعف حجم الهجرة لتعدد أسبابها منها رفع القيود عن الهجرة بصدور قانون1914م،و كذلك أصدرت السلطة الفرنسية قرار تنظيم الهجرة و ذلك عام 1916م، بالإضافة إلى إلتحاق الشباب بوحدات الجيش الفرنسي قبل مرحلة الخدمة العسكرية،لذلك إرتفعت بأعداد ضخمة بسبب عجز اليد العاملة في فرنسا، نظرا لظروف الحرب و قد بلغ عدد المهاجرين سنة1916م إلى حوالي 270.000 مهاجرا ، وظف جزء منهم في معامل الذخيرة و التجهيزات العسكرية الفرنسية[2].

ويتبين لنا أن الهجرة في هذه الفترة لم تكن طواعية بل عكس ذلك كانت إجبارية ،و ذلك لظروف الحرب التي دعت إلى جلب أعداد كبيرة لدفاع عن فرنسا، وتعويض العمال الفرنسيين المجندين أيضا، و تميزت هذه المرحلة بإزدياد عدد المهاجرين مع وصول أول عائلات مهاجرة إلى فرنسا في حوالي عام 1927م ،و هذا ما أشار إليه لويس ماسينون[3] 3عام 1930م و الذي تكلم فيه عن حالة عشرين عائلة مسلمة تعيش في باريس[4].

[1] عبد الحميد زوزو ،المرجع السابق ،ص13.وللمزيد من المعلومات حول توزيع المهاجرين ، ينظر إلى الملحق رقم 1 .

[2] بوساحة عزوز ، **إتجاهات الطلاب الجامعيين نحو الهجرة الجزائرية** ،رسالة ماجستير ، قسم علم الإجتماع ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة متنوري قسنطينة، الجزائر،2007م-2008م ، ص 138.

[3] لويس ماسينون: 1883م - أكتوبر1962م ،فرنسي الأصل، من اكبر مستبشري فرنسا ، شغل في عدة مناصب مهمة ،منها مستشار وزارة المستعمرات الفرنسية في شؤون شمال إفريقيا ،كذلك الراعي الروحي للجمعيات التبشيرية الفرنسية بمصر، درس بالجامعة المصرية القديمة(1913م)، خدم بالجيش الفرنسي خمس سنوات خلال ح ع 1.ينظر إلى الغالي غربي، **فرنسا و الثورة الجزائرية 1954م-1958م**، دراسة سياسية في السياسات و الممارسات ، د ط ، غرناطة لنشر و التوزيع، الجزائر ، 2009م ، ص 262.

[4] عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص 15.

المرحلة الثالثة: أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها1919م-1954م:

لقد أثرت ح-ع -2 على الهجرة الجزائرية نحو فرنسا ،ففي فترة مابين 1939م - 1945م كانت الهجرة تتم عن طريق قوافل منتظمة تحت الرقابة العسكرية ،فقد تم تقديم طلب في جانفي 1940م لإرسال قوافل من عديد العمال تضمهم مجموعة عسكرية للقيام ببعض الوظائف التي كان يشتغلها الفرنسيين قبل إلتحاقهم بالجيش[1].

وعند وقوع فرنسا بقبضة ألمانيا توقفت أغلب مصانعها ، فطردت ما لا يقل عن 1600عامل جزائري من طرف السلطات الألمانية ،و بعد ذلك قامت وزارة الدفاع الفرنسية بتوجيه طلب إلى العمال الذين سبق لهم العمل بفرنسا للعودة إليها ، لسد الفراغ الذي تركه جنودها [2] .وفي عام 1942م رفض رجال المقاومة الذين استقروا بالجزائر الإستجابة ، و زعموا أن المسؤولين الفرنسيين لا يستطيعون إحظار الشبان من المناطق الريفية [4]،و أن أبناء الجزائر تعرضوا للوباء و لا يمكنهم تلبية النداء الموجه إليهم ،و قد إحتفظ رجال المقاومة بهذه الطبقة العاملة و إستعملوها لتكوين جيش التحرير الفرنسي [3].

غير أن حركة الهجرة رجعت لسابقها بعد نهاية ح ع 2 و بدأت تأخذ الطابع السياسي ، وذلك للعمل البطولي الذي قام به الجزائريون في تحرير فرنسا من الاحتلال الألماني ، كما فشلت كل المحاولات الرامية للحد من الهجرة من خلال الأنظمة الجديدة التي طبقت في الجزائر،و ذلك من خلال قانون سبتمبر1947م الذي أعاد إقرار حرية التنقل[4]

وكان الهدف هو تسهيل السفر إلى فرنسا ،حتى يستفيد الإقتصاد الفرنسي من العمال الجزائريين[5].و قد نتج عن هذه الهجرة إلتحاق العديد من الجزائريين بفرنسا حيث بلغ عددهم سنة1947م حوالي 67200عاملا، و في عام 1948م إزداد الضّغط السكاني بالجزائر و

---

[1] TAYAB BELLOULA , Les Megrations Algeriens En France ,Editions Nationales Algeriene ,ALGER,1965,P13.

2 Ibid[2] p 13.

[3] عميراوي أحميده وأخرون،**السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية** ،د ط ، دار الهدى، الجزائر، 2000م ،ص 149.

[4] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق ، ص 20.

[5] عميراوي أحميده وأخرون ، المرجع السابق ، ص 149.

تزايد عدد الشبان الذين لاقوا الصعوبات في جميع الميادين نتيجة الأمية وإنعدام المشاريع الصناعي لتحسين المستوى الإقتصادي و الإجتماعي ،و لذلك أجبر العديد منهم بالذهاب للبحث عن مكان مناسب لكسب وسائل العيش ،وبلغ عدد المهاجرين سنة1948م حوالي 80.700 عاملا ،و عام 1949م أصبحت الهجرة تنمو بشكل موازي لزيادة السكان[1].

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع نفسه ، ص20.

الفصل الأول

الهجرة الجزائرية نحو فرنسا (1936م-1954م)

1- الأسباب الأساسية للهجرة الجزائرية نحو فرنسا

- الأسباب الإقتصادية و الإجتماعية
- الأسباب السياسية والعسكرية
- الأسباب الثقافية

2- خصائص الهجرة والمناطق المهاجر منها والمهاجر إليها

- خصائص الهجرة الجزائرية نحو فرنسا
- المناطق الجزائرية المهاجر منها
- المناطق الفرنسية المهاجر إليها

المبحث الأول : الأسباب الأساسية للهجرة الجزائرية نحو فرنسا

تطورت الهجرة الجزائريّة نحو فرنسا في فترة مابين 1936م -1954م بسبب العديد من العوامل والمؤثرات، منها ما هو عائد للكيان الفرنسي بالجزائر ومنه ما هو عائد للجزائريين ، والعوامل التي سيرت واقعهم في تلك الفترة .وهذا ما يدفعنا إلى البحث الحقيقي في الأسباب الرئيسية المتحكمة في هذه الظاهرة التاريخية و الإجتماعية.

ومن خلال بحثنا و قرأتنا لأحداث ومسار هذه الظّ اهرة ، يمكن حصر مجموعة من الأسباب و العوامل الإقتصادية و السياسية و الإجتماعية و العسكرية والثقافية .

1- الأسباب الإقتصادية:

أجمع الباحثون والمؤرخون بأن الحافز الرئيسي وراء الهجرة الجزائرية نحو فرنسا هو إقتصادي. ففي خطاب الجنرال بيجو[1] الذي ألقاه عام 1840م أمام مجلس النواب الفرنسي يقول فيه:"ليست مهمتكم الركض وراء العرب، الأمر الذي لا طائل من ورائه، وإنما مهمتكم منع العرب من الزرع والقطف ،و رعاية الماشية ،و الإستفادة من حقولهم في المناطق التي يسيطرون عليها "[2].

وللحديث عن الأسباب الاقتصادية للهجرة، فإنه يجب علينا تناول مصادر العيش سواء من الفلاحة أو الصناعة أو التجارة ...و ماسبب عدم الإستفادة من هذه المصادر خاصة الأرض - الفلاحة - التي كانت تعتر المصدر الرئيسي للعيش[3]

[1] الجنرال "بيجو" : هو توماس روبير بيجو، المعروف بالدوق دلي، ولد في 15 أكتوبر 1784م بليمونخ ،توفي 31 جويلية 1849م بفرنسا، تولى الحكم بالجزائر، وإعتمد في سياسته بها على إصدار القوانين من أجل توطيد الإستعمار الفرنسي بالجزائر والقضاء على مقومات المجتمع الجزائري.ينظر إلى الغالي غربي،المرجع السابق،ص 260.

[2] Tayab Baloula , ibid P 17-18

[3] عمار بوحوش ،**العمال الجزائريون في فرنسا** ، ط الأولى، ش و ن ،الجزائر ،1979م ،ص12.

1-1 -التجريد من الأرض : كتب الأديب الفرنسي أناطول فرانس [1] عام 1905 م يقول :" لقد قمنا خلال سبعين عاما بتشريد العرب ،لتعمير الجزائر بالايطاليين والاسبان "[2].

فقد إتخذت هذه السياسة طابعا قانونيا ، فأدى إلى الإستيلاء على أجود الأراضي الصالحة للزراعة ،و طرد الفلاحين الجزائريين منها ، ذلك بمصادرتها في أعقاب المرسوم الصادر في نوفمبر1844م ، والمرسوم الصادر في جويلية 1846 م . حيث نص هاذان المرسومان على مصادرة كافة الأراضي التي لا يمكن إثبات ملكيتها . و قد أضاف هذا الأديب قائلا : " إننا نعلن أن أملاك الدولة والأراضي الغير مبنية ، لا يحق لأصحابها الحصول عليها "[3].

علما أن الفلاحين الجزائريين لم يكونوا يحملون أية عقود أو مستندات للملكية ، و هذا ما أتاح للمستعمرين الاستيلاء على أراضيهم والقذف بهم إلى الجنوب و الصحراء و المناطق الجبلية حيث الأراضي الفقيرة والموارد القليلة[4].

فلقد كان العامل الزراعي يتقاضى أجرا زهيدا قدر غالبا بفرنك واحد في اليوم مقابل اثنتي عشرة ساعة من العمل ، بينما كان يباع الملفوف الصغير بالجزائر العاصمة بفرنك واحد ، و بذلك وجد الجزائريون أنفسهم مجردين من كل الموارد و بدون غذاء ومأوى.

وفي هذا الصّدد لابد من المقارنة بين حجم الأراضي التي يملكها الجزائريون و الأراضي التي يمتلكها المعمرون تبين إحصائيات 1954 م انه كان هناك حوالي سبع ملايين من مجموع السكان –الذين كان عددهم 1102000 نسمة- يعشون من الأرض– الفلاحة- و رغم ذلك كان عدد العمال الجزائريين الذين يعملون بانتظام حوالي 200000 نسمة و بأجور زهيدة[5].

---

[1] " اناطول فرانس ": روائي فرنسي شهير، ولد في16 افريل 1844م، امتازت رواياته الأولى بالعاطفة، أولها سنة 1881م، بعدها كتاب "صدقني" عام 1885م،أشهر رواياته عالميا "ثورة الملائكة" سنة 1914م،نال جائزة نوبل للأدب سنة 1921م، وافته المنية بعدها بثلاث سنوات.ينظر إلى الغالي غربي ، المرجع السابق ، ص 261.

[2] Tayab Belloula , P 23.

[3] Ibid , P 23.

[4] مقابلة مع السيد عبد القادر بن عون، تاجر ،الخميس 01ربيع الثاني 1433هـ الموافق لـ 23 فيفري 2012،الساعة 14:30 ، حي الرمال ، الوادي .

[5] عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 14. ينظر إلى : الملحق رقم 3ص

هذا وقد قدر خبراء الزراعة أن المساحة الضرورية من الأرض تكفي لعيش الأسر الجزائرية تلك الفترة بحوالي 25 هكتارا[1].

والملاحظ أن نسبة الجزائريين الذين يزيد معدل ملكيتهم عن 14 هكتارا كانت 73 %، بينما كانت نسبة الأوروبيين 27% الذين معدل ملكيتهم 109 هكتارا[2]. و تدل الإحصائيات إن عدد المعمرين قد انخفض في فترة مابين 1940م و 1954م 272000 هكتارا سنة 1940م إلى 276000هكتارسنة1954م[3].

وتعد سياسة مصادرة الأراضي والغرامات العقابية و مختلف الالتزامات الضريبية ، التي فرضتها سلطات الإحتلال الفرنسي على الأهالي المسلمين من أشد الإجراءات وطأة على تطور ظروف حياة المجتمع الجزائري خلال الحقبة الاستعمارية[4].

2-1- إنعدام التصنيع بالجزائر: وذلك رغبة من فرنسا في أن تبقى الجزائر تابعة للاقتصاد الفرنسي[5] ، كما أن أصحاب رؤوس الأموال إستثمروا أموالهم في الجزائر، و ذلك لأن أجور العمال منخفضة ،كما أن البضائع الجزائرية يستحيل أن تضاهي البضائع الفرنسية[6]. وبطبيعة الحال إن قلة فرص العمل تلحق أضرارا بالغة سواء للعاطلين أو العاملين، فالعامل الذي حصل على عمل لا يمكنه أن يطالب بأجور عالية و سيبقى مدخوله محدودا مادام هناك من هو مستعد للقيام بنفس العمل وبدون شرط ، فقد نشرت إحصائيات فرنسية في 1954م تشير إلى أن واحد من اثنين من الجزائريين لم يحصل على عمل و الذين حصلوا على عمل كانت أجورهم منخفضة جدا[7].

---

[1] عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص 40.

[2] مسعود طفطاف ، **"المشكلات الاجتماعية الناجمة عن الهجرة دراسة ميدانية"** ، رسالة دكتوراء ، قسم علم الاجتماع ،معهد العلوم الاجتماعية ، جامعة قسنطينة ، الجزائر ، 1989 م – 1990 م ، ص 48.

[3] وقد يعود سبب هذا الإنخفاض في عدد ملاك الأراضي من الفرنسيين الذين تركوا ماحصلوا عليه في الجزائر ، و عادوا إلى وطنهم الأم خاصة بعد أن وضعت الحرب أوزارها ، كما أن فرنسا في حاجة ماسة الى كوادر تبني الدولة في أوروبا بعد أن حطمتها الحرب .

[4] عميراوي أحميده ، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث** ، ط2 ، دار الهدى، عين مليلة ،2004م، ص 154.

[5] مقابلة السيد عبد القادر بن عون ، المصدر السابق .

[6] عمار بوحوش: المرجع السابق ، 154.

[7] عبد الحميد زوزو ،المرجع السابق ،ص42.

وتشير تّ قارير الخبراء إلى أن معدل دخل العامل في الساعة لا يتجاوز 74-91 فرنك قديم، إضافة إلى أن حقوق لضّمان الإجتماعي لم تطبق إلا في أفريل1950م ، كما كان هذا مربوط بشرط الحصول على عمل دائم ، حتى العلاوات التي كانت تمنح في الجزائر ضعيفة ولا تضاهي ما يمنح عادة في فرنسا للعامل البسيط هنا[1].

1-3- كبر حجم الأسرة الجزائرية: فهذا العامل مهم جدا، ذلك أنه كثير من الأفراد لم يستطيعوا رفع مستواهم الإجتماعي و المالي، وذلك بسبب إنخفاض دخل العائلة و إزدياد المطالب العائلية[2]، وهذا ما دفع بالعديد من الأفراد إلى البحث عن عمل إضافي و التفكير في الهجرة إلى فرنسا ، أين كانوا يأملون أن ينالوا مرتبات عالية[3].

1-4-الحياة المدنية و الحضارة المادية[4]: التي توصلت إليها فرنسا في شتى الميادين هذا جعل العديد من الجزائريين يتعلقون بها بشكل مباشر أو غير مباشر أو عن طريق الإقتداء بالأقارب في الهجرة للتمتع بالحياة المادية من جهة و لجلب ثروات ضخمة من جهة أخرى[5].

1-5- الثورة الصناعية: التي فتحت مجالا واسعا لإستقبال أكبر عدد من الأيدي العاملة ،و بإعتبار فرنسا بلدا مصنعا بحاجة دائمة للأيدي العاملة ، لذلك فتحت الباب أمام الهجرة إليها بل كانت ترحب بالمهاجرين الجزائريين[6].

و يعتبر هاذين العاملين من العوامل الجاذبة للهجرة الجزائرية .

---

[1] وهذا يفسر رغبة الجزائريين في الذهاب إلى فرنسا أملا في الحصول على مكاسب عمل حقيقية و بأجور أفضل مما كانت تمنح لهم . ينظر إلى :عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 152.

[2] مقابلة مع السيد التجاني غرنوق ، إمام، الثلاثاء 13الربيع الأول1433هـ الموافق لـ 06مارس 2012 م ،الساعة 10:30 ، قمار، الوادي .

[3] عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 155.

[4] عما بوحوش ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962م** ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ،الجزائر،1997م، ص 208.

[5] مقابلة مع السيد مسعود جديد ، متقاعد ،الأربعاء 07 الربيع الثاني 1433هـ الموافق لـ 29 فيفري 2012،الساعة 14:00 ، البياضة ، الوادي.

[6] مقابلة السيد مسعود جديد ،المصدر السابق.

2-الأسباب الاجتماعية:

إختلفت هذه الأسباب ، من حيث أنه هناك أسباب دافعة للهجرة وأخرى جاذبة لها:

2-1-السياسة الاستعمارية القائمة على النهب لخيرات البلاد ، ناهيك عن النظام السياسي المطبق في الجزائر[1]، هذا كله جعل المجتمع الجزائري منقسم إلى طبقات اجتماعية واضحة على أساس إقتصادي و سياسي، ومثل المعمرون القمة في هذه الطبقات أما أغلب الجزائر كانوا يمثلون الطبقة الدنيا ، وبتعبير أخر أن الوضع الإستعماري الفرنسي بالجزائر خلق طبقة أجنبية مالكة حاكمة ، و طبقة جزائرية معدومة محكومة[2].

ففي بحثنا عن العلاقة الإجتماعية في المجتمع الجزائري فهي تتمثل في العلاقات بين الحاكم و المحكوم و بين المالك و العامل ، وما كان يزيد هذه العلاقات إلتباسا هو وجود أقلية من الأوروبيين هم المسيطرون على الجهاز الحاكم ووسائل الإنتاج [3] وما زاد الأمور تعقيدا هو صعوبة التواصل باللغة بين الطرفين، وهذا ما أدى بهم لإستخدام مترجمين أو نواب ممن يجيدون اللغة الأجنبية ليلعبوا دور الوسيط ما زاد في الفوهة بين الطبقتين ، و نتيجة لهذه الحياة الإجتماعية الغير مستقرة القائمة على الجور و اللامساواة فضل الكثير من الجزائريين الهجرة نحو فرنسا [4] .

2-2- كبر حجم الأسرة الجزائرية بحيث كانت تتطلب هذه العائلة دخلا مرتفعا لسد حاجياتها الضرورية ، وكثير ما يلقي العبء على الأخ الأكبر في مسؤولية الأسرة ، لذلك إضطر العديد للهجرة نحو فرنسا ،أو أن يهاجر أحد أفراد الأسرة و يبقى الأخر مع الأسرة في الجزائر[5].

---

[1] من أهم ملامح النظام السياسي الفرنسي التعسفي الذي فرض على الجزائريين نجد: التفرقة في الحقوق و الواجبات بين المعمرين و الجزائريين شمل شتى النواحي الإجتماعية ، فلقد كان الجزائري يعمل دون إنقطاع عند المعمر إلا أنه لم يكن يتقاض أجرا عن ذلك ، إضافة إلى هذا العناء المعاملة السيئة التي كان يلقاها من طرف صاحب العمل ،.ينظر إلى: عمار بوحوش ،**العمال الجزائريون في فرنسا** ، المرجع السابق ، ص 151.ينظر إلى الملحق رقم 01.

[2] مسعود طفطاف ، المرجع السابق ، ص 47 .

[3] مقابلة مع السيد بكار بن عمر، الأربعاء 14الربيع الثاني1433هـ الموافق لـ 07 مارس 2012م، الساعة 10:00 ، حي الأعشاش ،الوادي .ينظر إلى الملحق رقم 02.

[4] عمار بوحوش ، **العمال الجزائريون في فرنسا** ، المرجع السابق، ص 164.

[5] مقابلة السيد غرنوق التجاني ، المصدر السابق .

3-الأسباب السياسية :

إضافة إلى العوامل السابقة للذكر، فقد إجتمعت مجموعة من الأسباب السياسية التي فرضت على الجزائريين الهجرة إلى البلد الغازي و المحتل لبلادهم، و لعل أهمها تجلى في:

3-1- إقدام الإدارة الفرنسية بالجزائر على خرق القوانين العرفية والتقليدية: و يعتبر هذا من بين الأسباب الرئيسية وراء هجرة الجزائيين فحضرت من التجمعات المحلية التي منها تجمعات إختيار قادة كل جماعة، فزادت فرنسا في تعسفها و إضطهادها للشخصيات المحلية بشكل متزايد فأدى بالكثيرين إلى المطالبة بالحقوق السياسية و إبقاء الشخصية الجزائرية مستقلة عن الشخصية الفرنسية[1]. و تمثل ذلك في القرار الصادر يوم 24 أكتوبر 1870م [2]، الذي يعتبر أشهر مرسوم سياسي جرد الجزائريين من كل حقوقهم السياسية، و بذلك أصبح الجزائريون بحكم المعمرين فهم الخصم والحكم في أي نزاع مع المسلمين الجزائريين[3].

3-2- تطبيق القوانين العادية على المعمرين، و القوانين الاستثنائية على الجزائريين[4]، شرعت فرنسا في تطبيق هذه السياسة منذ 1874م،بعد موافقة البرلمان الفرنسي على مشروع ينص على عدم تطبيق القوانين الفرنسية في الجزائر إلا بموافقة الحاكم بالجزائر عليها، وكان ذلك من أجل فرض القيود على الجزائريين و حرمانهم من الحقوق السياسية، كما سمح البرلمان الفرنسي للأجانب الذين تحصلوا على الجنسية الفرنسية حق المشاركة في الإنتخابات البلدية و التشريعية[5].

---

[1] عمار بوحوش، **العمال الجزائريون في فرنسا**، المرجع السابق ،ص 155-157.

[2] مرسوم 24 أكتوبر 1870م: الذي جرد أبناء الجزائر المسلمين من المشاركة في هيئات المحلفين الشرعية التي تنظر في القضايا المقدمة إلى المحاكم. ونص على اعتبار الجنسية الفرنسية أساسية للتعيين بأي هيئة من المحلفين وبذلك أصبح المعمرون يتحكمون في الجزائريين . ينظر إلى : عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 155-156.

[3] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930م)**، ط 2، م و ن ت ، الجزائر، 1983م، ص 125.

[4] - Gabriel Hanotau**: Histoire des Colonies Francaises,** tom 2 l algerie, librairie plom societe de l histoire national, paris , 1930,p 487-488

[5] محمد قريشي، **"الأوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى (1945م- 1954م)"**، مذكرة ماجستير، معهد العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2001م-2002م، ص 174.

3-3-عدم وجود هيئات تشريعية تمثل مصالح الجزائريون وتدافع عنها، وهذا ما جعل الجزائريون يلجؤون إلى العمل الحربي بدلا عن العمل السياسي ، يتحدون في ذلك الإدارة الفرنسية التي تضطهد كل من تجرا على انتقادها[1].

4-2- زيادة نشاط قادة الأحزاب السياسية الجزائرية بقدر ما ازدادت قسوة الإدارة الفرنسية على هؤلاء القادة[2] ، لذلك اضطرا الكثير منهم للهروب إلى خارج الوطن خاصة نحو فرنسا لمواصلة العمل السياسي هناك، وبعد الحرب العالمية الثانية سمح لأحزاب السياسية،حيث قرارات فرنسا تكوين المجلس الوطني الجزائري،بذلك أصبح من حق الجزائريين أن ينويهم ستون عضو ليمثلوا الثمانين ملايين جزائري،وكان نفس العدد يمثلون المليون أوربي في المجلس الجزائري[3].

وفي عام 1942م قبل إجراء الإنتخابات التشريعية الأولى، بادرت الإدارة الفرنسية بإلقاء القبض على 32 من مرشحي حركة انتصار الحريات الديمقراطية والحكم عليهم بسبع سنوات سجنا [4].

فالإحصائيات التي نشرتها السلطات الفرنسية سنة 1948م كشفت بذلك عن عمليات تزوير الانتخابات [5]، ونرى من خلالها انه حزبها الذي احتل المرتبة الأخيرة في الجولة الأولى أصبح هو الأول في الجولة الثانية[6]، كما عمدت الإدارة الفرنسية على ترهيب العديد من الجزائريين و استنطاقهم بعد الإنتخابات التشريعية[7].

---

[1] عمار بوحوش، **العمال الجزائريون في فرنسا،** نفس المرجع ،ص158.

[2] حوار همسي الهادي ، متقاعد،الأربعاء 29 ربيع أول 1433 هـ الموافق لـ 22 فيفري 2012 ،الساعة 11:00، البياضة، وادي سوف.

[3] مسعود طفطاف: المرجع السابق، ص42.

[4] عمار بوحوش، ، **العمال الجزائريون في فرنسا** ، المرجع السابق، ص159.

[5] لقد كان من المفروض إجراء الإنتخابات البرلمانية في الجزائر من أجل تكوين المجلس الجزائري الجديد ، يوم 15جانفي 1948م ، إلا أنها تأجلت إلى أن أتى الحاكم العام للجزائر"مارسيل إدموند نيجيلان الذي قام بتزوير الإنتخابات .

ينظر إلى Ageron Charies Robert , **Hisoire deL algerie Contemporaine** , paris , P.U.F , 1968 ,p 610.

[6] عمار بوحوش ، **العمال الجزائريون في فرنسا** ، المرجع السابق ،ص159.ينظر إلى :الملحق رقم 03.

[7] جمال قنان ، **قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر،** د ط ، م م و م ، م و ن ت ،الجزائر،1994م، ص115.

وبعد هذه المضايقات الفرنسية عمل العديد من اليساريين الفرنسيين لدفاع عن حقوق الجزائريين من بينهم نائبا فرنسيا يدعى "جاك فونلبيط ابرابي"[1].

4- الأسباب العسكرية:

إذا نظرنا إلى علاقة الهجرة الجزائرية نحو فرنسا، من ناحية القيام بالخدمة العسكرية من طرف الشباب الجزائري، فإننا نجدها وطيدة، بحيث أنه إبتدءا من عام 1912م، الذي تم فيه فرض الخدمة العسكرية على جميع الشباب المسلمين الجزائريين من خلال قانون التجنيد الإجباري [2]، نص هذا المنشور بالإضافة إلى أربع سنوات المعتادة في نظام الالتزام ثلاث سنوات مقابل منحة تقدر بـ250فرنك. كما أنشأ نظام منح خاص بتجديد التطوع بشكل متتالي يقدر بـ350فرنك للمتطوعين الذين يقضون 12 سنة من الخدمة الفعلية دون زيادة في المعاش .المنشور صدر في 3 فيفري 1912م المتعلق بتجنيد الأهالي الجزائريين عن طريق القرعة حيث حددت مدة الخدمة بـثلاث سنوات مقابل منحة تقدر بـ 250 فرنك . كما نص المنشور على إجراءات أخرى مثل الإعفاء وتأجيل التجنيد والاستثناءات[3].

من خلاله بادرت السلطات الفرنسية في الجزائر إلى إحصاء الشباب المؤهلين للخدمة العسكرية. غير أن هذا المشروع رفض وقد ازدادت المعارضة عند الشروع في عمليات الإحصاء في مدينة الجزائر، وهران وقسنطينة. أما النخبة الجزائرية التي كانت تمثلها جماعة الشباب الجزائريين في هذه الفترة فقد وجدت في هذا المشروع فرصة

[1] مسعود طفطاف، المرجع السابق، ص42.

[2] وقد جيء به خصيصا لاستنفاذ الطاقات البشرية المتبقية عن سياسة الإبادة والتشريد والنفي، ولدراسة مشروع التجنيد شكلت لجنة للنظر في إمكانية تطبيقه، دامت أشغالها من سنة 1907م إلى غاية 1908م، وعلى ضوء نتائجها اتخذ قرار فرض التجنيد الإجباري سنة 1912م. للمزيد من المعلومات حول هذا القانون ينظر إلى : جمال قنان ، المرجع السابق، ص 149- 151.

[3] شارل روبير اجيرون، مرجع سابق، ص 741.

لحصول الأهالي على بعض الحقوق. أما ممثلو الأهالي فقد قدموا عشرات اللوائح للحكومة العامة بالجزائر مستنكرين هذا القانون[1].

كما أن هذا النوع من الهجرة مكن العديد من الجزائريين بالاحتكاك من الثقافة الأوروبية، والتعرف على وسائل التقدم و التطور الحديثة التي صخرها الفرنسي من اجل تحقيق أهدافه في الجزائر[2].

[1] نادية طرشون وآخرون، **الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال**، د ط ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، دار هومة، الجزائر، 2007م، ص151-152.

[2] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 159.

5- الأسباب الثقافية:

إن من أهم العوامل المساعدة للهجرة نحو فرنسا هو المستوى التعليمي ، فلو كان الجزائريون قد تمكنوا من الحصول على مستوى تعليمي يسمح لهم بالحصول على منصب ما كانوا ليفكروا في الهجرة نحو الخارج .

5-1- سياسة فرنسا التعليمية وانتشار الأمية وسط الجزائريين ساهم في دفع عجلة الهجرة نحو الأمام، فالسياسة التعليمية الفرنسية بالجزائر نجحت جزئيا في غلق أبواب التعليم أمام الجزائريين، رغم مزاحمة مدارس جمعية العلماء والمدارس الحرة لها [1]، فإنتشرت بذلك الأمية بين الأهالي، إضافة إلى تحطيم وتدمير البناء العقائدي الفكري للمجتمع الجزائري المتمثل في الدين الإسلامي واللغة العربية[2]، والسعي من وراء ذلك إلى خلق فئات اجتماعية منسلخة عن عاداتها وتقاليدها[3]، دون أن ننسى سياسة الدمج التي وجدت للحفاظ على مصالح المستوطنين الأوروبيين[4].

تدل بعض الإحصائيات المدروسة أنه بلغ عدد الأطفال الذين هم في سن الدراسة 520.000طفلا ، ولكنه لم تتح لهم فرصة التعليم الابتدائي سوى حوالي 11.000طفلا ؛ أما بالنسبة لما بين الخامسة و الرابعة عشر2.070.000طفلا جزائريا وتحصل 307.100 منهم على التعليم الابتدائي[5].

نستنتج أنه مما ورد أن نسبة التعليم الابتدائي سنة 1944م حوالي 11/1 أي كل طفل واحد من 11، وإرتفعت النسبة عام 1954م إلى 6/1 أي كل طفل واحد من 6 أطفال ، ولعل السبب يكمن في الدور الذي بادرت به جمعية العلماء المسلمين[6].

ناهيك عن المستوى الثانوي و الجامعي فإن نسبتها ضئيلة، ولم يتجاوز عدد

---

[1] في واقع الأمر أن الجمعية قد إنطلقت في أعمالها كمنظمة تعليمية ذات أهداف محددة ، لذلك ليس من الغريب كثرة المدارس و الكتاتيب و الزوايا التي أنشأتها ، إلا أنها زادت في توسيع نشاطاتها بسبب السياسة التجهيلية الفرنسية . ينظر إلى: عبد الكريم بو صفصاف ،**"جمعية العلماء المسلمين وموقفها من ظهور الحركة البربرية في الجزائر"** ،المجلة التاريخية المغاربية، العدد64 ، قسنطينة ، جويلية 1991م ،ص 243 244.

[2] محمد قريشي، مرجع سابق، ص 175.

[3] الغالي غربي وآخرون، **العدوان الفرنسي على الجزائر (الخلفيات والأبعاد)** ،د ط ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م، دار هومة، الجزائر، 2007م ، ص 214.

[4] أحمد الخطيب ،**حزب الشعب الجزائري** ، د ط ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،ج1 ، ص 25.

[5] أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ، ص126.

[6] نفسه ، ص 127.ينظر إلى الملحق رقم 04 .

المتمدرسين الذين وصلوا إلى مرحلة التعليم الثانوي واحد من151 تلميذا [1] . وعند قيام الثورة التحريرية بلغ عدد المتمدرسين في الثانويات حوالي 5308 شابا و952 فتاة جزائرية على مستوى الثانويات التي بلغ عددها إلى 49 ثانوية في كافة أنحاء القطر الجزائري ؛ و على مستوى التعليم العالي فقد كانت نسبة الجزائريين واحد من 15.342 مواطنا جزائريا ، في حين كانت نسبة الطلبة الجامعيين بفرنسا واحد من كل 300 فرنسي[2].

أما بالنسبة للمعمرين بالجزائر كانت نسبة الطلاب أعلى من مستوى فرنسا حيث كانت هناك طالب جامعي لكل 227 بأوروبي مقيم بالجزائر[3].

2-5- تزاوج وإختلاط الثقافتين الأوروبية الفرنسية و الجزائرية التي نتج عنها عدم التكيف و الاستقرار من العنصرين، و نتيجة لهذا التناقص بينهما ظهر طرف ثالث ليأخذ من الثقافتين ما ينفعه للبقاء مع الطرفين ، ففضل هذا الطرف الهجرة على البقاء داخل هذا المجتمع الجزائري الذي يسود التناقص الثقافي و الحكم الاستبدادي[4].

من الأسباب الأساسية للهجرة مراقبة المؤسسات الدينية، ومصادرة الأوقاف، وإدارة الشؤون الدينية ، من طرف فرنسا منذ عام 1830م[5].

صادر الفرنسيون الأملاك الدينية التي تمول المدارس و الفقراء، و لم تكتفي فرنسا بهذا القدر بل سلطت نفوذها على الشؤون الإسلامية، فالعدل و تعيين القضاة المسلمين و تسمية الأئمة و إعلان المواسم الدينية، كلها كانت تحت نفوذ و إدارة الفرنسيين[6].

و المعروف أن الإدارة الفرنسية قد استمرت في التسلط على الأديان في الجزائر إلى سنة 1907 م ، في هذا التاريخ أعلنت فصل الدين عن الدولة بينما أسجت سلطتها عن المسيحية و اليهودية ، إحتفظت بها بشكل فعال بخصوص الإسلام فالتميز بين الأديان الذي كان الى سنة 1907م بين الأجناس فقط هذا ما أثار السخط والغضب بين الجزائريين[7].

---

[1] نفسه ، ص 128.
[2] عمار بوحوش ، **العمال الجزائريون في فرنسا** ،المرجع السابق ، ص 127.
[3] نفسه ، ص 128.
[4] أبو القاسم سعد الله ،المرجع السابق ، ص 126-127.

[6] نفسه ، ص 10-11.
[7] عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص 11.

المبحث الثاني: خصائص الهجرة الجزائرية:

كان للهجرة الجزائرية مميزات و خصائص كغيرها من الظواهر الإجتماعية و التاريخية الأخرى و ذلك باعتبارها ظاهرة إجتماعية تاريخية، فلقد تميزت الهجرة الجزائرية بثلاث خصائص عامة تمثل في : هجرة الذكور و الشبان ، و الهجرة المؤقتة ، والهجرة الغير منظمة.

أولا- هجرة الذكور والشبان:

إن الغالبية العظمى من مهاجري الجزائر شكلها الشباب و الذكور ، فنسبة المهاجرات من النساء كن قليلات العدد ، بحيث أن عددهن لم يكد يذكر[1] ؛ ففي سنة 1939م لم يكن عدد المهاجرات يتجاوز أربعين مهاجرة ، وتدل بعض الدراسات و المباحث التي أجريت سنة 1948م، على أن عدد 768امرأة هاجرن مع أزواجهن ، و ذلك من ثلاث مناطق محددة(234امرأة من مقاطعة الجزائر،293امرأة من مقاطعة قسنطينة، 213امرأة من مقاطعة وهران، 28 امرأة من الجنوب). ولقد اشتغلن في أعمال مختلفة كعاملات بالمصانع، والبعض في تدبير المقاهي مع أزواجهن، و أخريات في بيع الخضر و الفواكه[2]. و في ما يخص الطالبات فلم يتعدين العشرة في ربوع فرنسا[3].

أما بنسبة للأطفال فقد بدأ عددهم بتزايد أواخر الأربعينات، فإحصائيات سنة 1948م قدرت عددهم ب1150 طفلا[4] ،وبلغ متوسط العمر عند المهاجر الجزائري-عن تسجيل من مصلحة الحجر الصحي- أن 80% من نسبة المهاجرين تتراوح أعمارهم بين 20-40 سنة، و 20 % أعمارهم فوق تتراوح أعمارهم بين 30و 34 سنة،و 15% منهم أعمارهم من 35 إلى 40 سنة[5].

---

[1] يحي بوعزيز، **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري(1830-1954م)**، د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1995م ، ص 233.

[2] نفسه ، ص 233.

[3] عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص 32.

[4] نفسه ، ص32.

[5] نفسه ، ص32.

ثانيا- الهجرة المؤقتة:

يغلب و يعرف عن المهاجر الجزائري أنه لا يقيم مدة بدون سفريات منتظمة الى الموطن الأصلي، و قدرت مدة غيبة المهاجر عن الوطن بين فترة تتراوح بين 8 الى 18 شهرا، فلقد كان العديد منهم إلى الجزائر لحصد المحاصيل الزراعية و حرث الأرض قبل عودته من جديد إلى فرنسا، أما بالنسبة للذين يقصدون فرنسا بنية عدم العودة لبلادهم فنسبتهم لم تثير الاستغراب ، ذلك أنها أغلبها من الشباب[1].

فإحصائيات سنة1948م توضح لنا عدد المهاجرين الجزائريين الذين إستقروا بفرنسا و نسبهم من مهاجري بلدهم ،فعدد المهاجرين من مقاطعة قسنطينة قدروا ب11.224 ،ونسبتهم بلغت حوالي 15%من نسبة المهاجرين القسنطنيين ،كذلك قدر عدد المهاجرين من المناطق الصحراوية ب317ونسبتهم بلغت 9% من العدد الكلي للمهاجرين من المناطق الصحراوية[2].

ثالثا - الهجرة الغير منتظمة:

كتب مسيو ستيفاليه في كتابه"مشاكل إفريقية"متحدثا عن الهجرة الجزائرية قائلا:"لقد حدثت التنقلات البشرية حتى الآن على هامش إدراكنا"، ومعنى هذا القول أن الهجرة الجزائرية نحو فرنسا كانت تتم دون وعي سابق أو تنظيم، خاصة من طرف السلطات الإدارية ، فالهجرة كانت تلقائية تحت ضغط بواعث و علل، فقد كان الجزائريون يسافرون إلى فرنسا على نفقتهم الخاصة. فلم تعرف الهجرة المنظمة في الجزائر إلا فترتين، و هما أثناء ح ع 1 وأثناء ح ع2 [2].

[1] عبد الحميد زوزو،المرجع السابق ، ص32.

[2] يحي بو عزيز ، **حزب الشعب الجزائري مشكلة هجرة الجزائريين إلى فرنسا**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1995م، ص 235. ينظر إلى الملحق رقم 05.

[3] نفسه ، ص236.

كما أقرت وزارة العدل الفرنسية مشروعا لسنة 1947م، ينتظر فيه هجرة مائتي ألف مهاجر جزائري في هجرة منظمة تنظيما رسميا[1]. إلا أن هذا العدد نقص بسبب التشقق الذي حدث في الميزانية الفرنسية، وقدر ب85 ألف مهاجر جزائري للعمل في معامل و مصانع فرنسية محددة، كما جسد هذا المشروع لتنفيذه في ثلاث مقاطعات بالجزائر[2].

ففي سنة 1946م قدر عدد المهاجرين في الهجرة المنتظمة-على شكل عقود عمل- حوالي 1828جزائريا، أما بالنسبة للمهاجرين في الهجرة الغير منظمة-على حساب نفقتهم الخاصة-حوالي 34.928جزائريا أدى عدم الإشراف على الهجرة إلى معاناة الكثير من المهاجرين [3].

[4] مقابلة مع السيدة ماري كلود بلانس شليغد ،أستاذة بجامعة باريس ،الإثنين 05 ربيع الثاني 1433هـ الموافق لـ 27 فيفري 2012م ، الساعة 15:00 ، المركز الجامعي بالوادي.

[2] المصدر نفسه.

[3] يحي بو عزيز، **حزب الشعب الجزائري مشكلة هجرة الجزائريين إلى فرنسا**، المرجع السابق ، ص236.

❖ **المناطق الجزائرية المصدرة للمهاجرين :**

الواقع أن مقاطعات الجزائر الثلاث(الجزائر-قسنطينة-وهران)التي عرفت على حسب التقسيم الإداري في عهد الإحتلال، كلها كان لها دور في تصدير المهاجرين إلى فرنسا. فالمناطق الفقيرة ساهمت في إنتاج المهاجرين على قدر فقرها ، و حاجة سكانها للعمل ، و المناطق التي إشتدت فقرا هي التي كان لها النصيب الأكبر في نسبة المهاجرين من أبنائها.[1]

وتعتبر منطقة القبائل الكبرى و الصغرى الأكثر تصديرا للمهاجرين ، إضافة إلى مناطق الميلية و سطيف و المعاضد في مقاطعة قسنطينة . فقد كانت هناك إقدامية كبيرة على الهجرة ، وعلى هذا كانت المناطق مقسمة في نسبة المهاجرين: تأتي في المقدمة مراكز تيقزرت و ازفون و بجاية ، و عرفت هذه المناطق الهجرة منذ أواخر القرن التاسع عشر. و تليها في الدرجة الثانية كل من مغنية، ندرومة ، مازونة ، وبعدها بعض المناطق من الصحراء [2] التي كانت حصة الأسد فيها بسكرة (البساكرة) و وادي سوف(السوافة) إضافة إلى تقرت [3] ويليهم في الأخير منطقة النجود .[4]

كانت المناطق الأكثر تصديرا للمهاجرين في مقاطعة وهران هي : ناحية مازونة ، ندرومة ، مغنية ، سيدي بلعباس ، فرندة ، تلمسان ، و منطقة سيق . و يليها مقاطعة قسنطينة إضافة إلى خنشلة و واد الصومام . أما بالنسبة لمقاطعة الجزائر نجد : بوسعادة ،مليلة ، مليانة ، الشلف .و في حقيقة الأمر أن مقاطعة قسنطينة تعتبر أشد المقاطعات

[1] كمال بوقصة ، **المصادر الوطنية الجزائرية إلى منابع الوطنية الجزائرية (الشعوبية)** ،د ط ، تر :الدكتور ميشيل سطوف ،دار القصبة لنشر و التوزيع ، الجزائر ،2005م ، ص 65-70.ينظر إلى: الملحق رقم06.

[2] عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص 24.

[3] مقابلة السيد عبد القادر بن عون ، المصدر السابق .

[4] منطقة النجود : هي تلك الأرض المرتفعة التي تحتل كامل الوسط الجزائري، تقع ما بين الأطلسين ، الأطلس التلي شمالا و الأطلس الصحراوي جنوبي جنوبا ، ولهذه النجود شكل مستطيل مثلث يبتدئ عند مدينة العين البيضاء بعمالة قسنطينة ، ثم يسير ضلعه الأعلى نحو الحد الغربي جنوب جبال تلمسان ، بينما يسير ضلعه الأسفل نحو الحد الغربي كذلك ، فبلغ شمال جبال القصور. أحمد توفيق المدني ،**جغرافية القطر الإسلامي للناشئة الإسلامية** ، ط 1، مطبعة دار الشريف، تونس ،1948م، ص 31 .

هجرة، و الأكثر تأثرا بها نجد مثلا دائرة بوجي قد رحل منها حوالي 30 ألف من مجموع عدد السكان الكلي لها البالغ 550.000[1] .

أما سطيف هاجر منها حوالي 26 ألف مهاجر، و في مقاطعة وهران تعتبر دائرة تلمسان اشد الدوائر هجرة بها ، و لاسيما كما ذكرنا سابقا من منطقتي مغنية و ندرومة[2].

وبالنسبة لمقاطعة الجزائر يعتبر الموطن الرئيسي للهجرة بها هو تيزي وزو، حيث هاجر منها حوالي 40 ألف من أبناء المنطقة[3] .ويتبين لنا أن المقاطعات الثلاث ساهمت في تصدير المهاجرين ، و تفاوتت نسبهم من مقاطعة إلى أخرى[4] .

[1] يحي بوعزيز ، **حزب الشعب الجزائري مشكلة هجرة الجزائريين إلى فرنسا** ، المرجع السابق ، ص 212.
[2] نفسه ، ص 213.
[3] مقابلة السيد مسعود جديد ، المصدر السابق .
[4] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق ، ص32.ينظر إلى: الملحق رقم 07.

❖ **المناطق الفرنسية المهاجر إليها :**

إن الظاهرة البارزة في هذا الصدد هي إنتشار المهاجرين الجزائريين في كافة أنحاء فرنسا، و كان أكبر المراكز تجمعا لهم هو في باريس و ضواحيها ، فقد إستقر الجزائريين في بادئ الأمر بالمناطق الصناعية مثل : مرسيليا و مناجم باديكاليه و الأردين و المارن ، إضافة إلى مناطق الجنوب كليون و سانت أتيان[1].

والملاحظ أن المناطق الغربية لفرنسا كان عدد المهاجرين بها ضئيل[2]، قدر عددهم بحوالي 3200مهاجر. وفي الحديث عن الهجرة يقول الكولونيل كوش في دراسته الموضوع : "أنه منذ 1946م زادت كثافة المهاجرين حيث أنهم بلغوا مناطق من الريف النائية و بعض مناطق الغرب "[3].

وكان أكبر عدد للجاليات الجزائرية موجود بباريس و مرسيليا و ننتار و أليس و كوم و سان شامون ،و بوردو [4]. ومنذ عام 1946م ظهرت التجمعات بشكل كبير حول مناجم البوتاس بمليوز ، بحيث أنه توجد مصانع يكون بها عدد كبير من العمال الجزائريين مثل (بجو) [5]، خاصة مصانع السكر ، الألمنيوم الزجاج ، الخشب ، و أيضا في ورشات البناء[6] .

وتدل بعض الإحصائيات على أنه حوالي 150 ألف مهاجر يقطنون بباريس ، منهم 40 %في قلب باريس ، و 60 %منهم يتوزعون على ضواحيها[7].

---

[1] أحمد الخطيب ، المرجع السابق ، ص 89-90.

[2] كان عدد المهاجرين في المناطق الغربية ضئيل وذلك بسبب وفرة اليد العاملة من أبناء المنطقة، لأنه كان يغلب على هذه المناطق الطابع الريفي.ينظر إلى عبد الحميد زوزو، **دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919م-1939م**.، المرجع السابق ، ص 28.

[3] أحمد الخطيب ، المرجع نفسه ، ص 90.

[4] مقابلة السيد عبد القادر بن عون ، المصدر السابق .ينظر إلى الملحق رقم 08.

[5] يحي بوعزيز ، **السياسة الإستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب** ، المرجع السابق ن ص 216 .

[6] مقابلة السيد عبد القادر بن عمر ، المصدر السابق .

[7] يحي بوعزيز ، **السياسة الإستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب** ، المرجع السابق ، ص 216- 217. ينظر إلى: الملحق رقم09.

فقد كان الجزائري الذي يهاجر إلى فرنسا في الغالب من طبقة العمال الزراعيين ، وإذا كان قد سبق له العمل في المدن، وقد إختلفت مجالات عملهم هناك بفرنسا و تمثلت فيما يلي

حيث أن العمال كانوا يمثلون 102,200 عامل و التجار 10,800 و الموظفون10، و أصحاب المهن الحرة بلغوا 2400 أما عمال الزراعة 700 وبالنسبة لمجال التعليم فقد كان عدد الطلاب 800 طالب[1].

وفي دراسة قامت بها مجلة فرنسية (جين باترون) في عدد نوفمبر سنة 1950م ، أردت الإحصائيات الآتية عن تقسيم العمال بحسب مهنهم : فعمال الزراعة بلغ عددهم 931 عامل ، وفي المناجم و المحاجر 2083 عامل ، وفي مجال النسيج 3625 عامل ، أما الأشغال العمومية فقد كان عددهم 13760 عامل ، و الملاحظ ان التكتل الجزائري في المصانع الكبرى قد زاد ، حيث أنه كان في مصانع رينو 1600 عامل سنة 1939 م ليزداد بعد ذلك ليصل إلى 3200 عامل في السنة الموالية [2].

والملاحظ انه هناك قلة في عدد الذين يعملون بالزراعة ، وذلك لان الريف الفرنسي لا تنقصه الأيادي العاملة، بقدر ما كانت تنقصه الصناعة الزراعية أو الآلات... فكان المزارعون الفرنسيون لا يحتاجون إلا إلى مساعدات موسمية، وقد ورد في بيان لوزارة العمل في مطلع 1949م أن عدد العمال الزراعيين الجزائريين بلغ 600 عامل[3].

وبالنسبة للتجار فمعظمهم كانوا تجار في المشروبات و أصحاب مطاعم منهم 600 تاجر في منطقة باريس ، و 100 بمرسيليا و ليون ، و30 ببوردو[4] .

أما الطلاب فأكثرهم بباريس، ويقدرون بحوالي250 طالبا مسجلا رسميا في الكليات،و المعاهد، و المدارس[5].

---

[1] يحي بوعزيز ، **السياسة الإستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب** ، المرجع السابق ،ص 217.
[2] عبد الحميد زوزو **: دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919م-19139م**.، المرجع السابق ، ص28.

[3] يحي بوعزيز ،، **السياسة الإستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب** ، المرجع السابق ، ص 217-218.
[4] يعتبر الرقم 600عامل جزائري مزارع أقل بكثير من الواقع بعدد كبير ، و يعتقد بأن السلطات إعتمدت في إحصائياتها على عدد الهاجرين المسجلين في دواوين العمل، ،ينظر الى عبد الحميد زوزو **: دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919م-19139م**.، المرجع السابق ، ص28.
[5] عبد الله حمادي ، المرجع السابق ، ص 16.

الفصل الثاني

انعكاسات الهجرة على الحياة اليومية للجزائريين

1- الانعكاسات السياسية للهجرة الجزائرية

- التيار الاستقلالي
- التيار الإدماجي
- التيار الاصلاحي

2- الانعكاسات الاقتصادية والإجتماعية والثقافية للهجرة الجزائرية

- الانعكاسات الاقتصادية
- الانعكاسات الاجتماعية
- الانعكاسات الثقافية

المبحث الأول : إنعكاسات الهجرة على الحياة السياسية

إذا اعتبرنا الهجرة حركة اجتماعية لها العديد من الآثار على حياة الإنسان ، فإن الهجرة الجزائرية في الفترة ما بين (1936م-1954م) تركت مخلفات واضحة على الحياة السياسية للجزائريين، حيث منحت لهم في هذه الفترة بعض الحقوق المدنية، وهذا بفعل الضغط الإجتماعي الذي شكلته جموع المهاجرين إلى فرنسا، خاصة بعد وأثناء الحرب العالمية الثانية، فالجزائري الذي كان محروما من حق الجنسية الفرنسية قبل الحرب أصبح يتمتع بها بفضل مجموعة من القرارات والقوانين التي أصدرتها فرنسا في هذه الفترة والتي منها: قانون 17 فبراير 1942 والذي يمنح الجزائريين البالغين سن الرشد بفرنسا حق المواطنة الفرنسية. [1].

وفي 14 مارس1945 منح جميع الجزائريين والجزائريات المقيمين بفرنسا منذ 03 سبتمبر 1939 حق التصويت في إنتخابات البلدية بأنحاء فرنسا ؛ وفي دستور 1946 منح جميع الجزائريين الجنسية الفرنسية وأصبحوا مواطنين فرنسيين، وصار لكل منهم ما للمواطنين الفرنسيين من صفات ومزايا كل هذه التسهيلات والحقوق السياسية والمدنية مكنت المهاجرين من لعب دورهم في الحركة الوطنية الجزائرية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، ويجلى هذا الدور في التطورات التي شهدتها مختلف أطياف الحركة الوطنية [2] .

1- التيار الاستقلالي:

يعد التيار الاستقلالي من أكثر تيارات الحركة الوطنية التي شهدت اهتماما كبيرا من طرف الباحثين والمؤرخين وذلك لسببين: أولهما، الإنجازات التي حققها هذا التوجه وكذلك التطورات الجسام التي مر بها، أبرز حامل لهذا اللواء هو حزب نجم شمال إفريقيا الذي تأسس سنة 1926م

[1] يحي بوعزيز : المرجع السابق ، ص 254.
[2] نفسه ، ص 254.

تحت يد مجموعة من الطبقة العمالية المهاجرة من أبناء المغرب الكبير ، بقيادة مصالي الحاج [1]،الذي حوله من جمعية تنادي بتحسين الظروف الإجتماعية والمهنية للعمال المغاربة إلى حزب سياسي، يتبنى الخطوط العريضة لبرنامج حركة الشباب الجزائري التي قادها الأمير خالد [2]، وفي فيفري 1927م شهد النجم إنطلاقة جديدة للإديولوجية الثورية[3].

ويمكن القول بأن هذه السنة هي سنة التأسيس الفعلية للحزب، بعدما قضى سنته الأولى بين المطالب الإسلامية والأفكار الشيوعية [4]، وقد تحددت هذه الإنطلاقة بمبدأ الإستقلال كحل منطقي وطبيعي للجزائريين [5]، الأمر الذي دفع بالسلطات الفرنسية إلى حل هذا الحزب رغم مشروعيته القانونية في العديد من المرات (نوفمبر1929م-عام 1935م)، وقد زاول التيار الإستقلالي النشاط من جديد تحت إسم حزب الشعب الجزائري (R.R.A) فإذا كان نجم شمال إفريقيا ولد في فرنسا فإن حزب الشعب الجزائري ولد في نانتير (NANTAIR)-ضاحية من ضواحي باريس- في 11 مارس 1937م، وكان شعاره "الإسلام ديننا والجزائر بلدنا والعربية لغتنا"[6].

---

[1] مصالي الحاج: هوم صالي أحمد بن الحاج ،ولد في 16ماي1898م،في تلمسان بعمالة وهران، زعيم شعبي ،كان من أبرز رجال السياسة الجزائرية قبل ثورة نوفمبر1954م،وعند إندلاع ح-ع-1إلتحق بالجيش الفرنسي ،كما إنضم إلى الحزب الشيوعي ،أنشأ حزب نجم شمال إفريقية سنة1926م في باريس، الذي تم حله من طرف السلطات الفرنسية سنة1937م،كما أنشأ حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ،وعند إندلاع ثورة نوفمبر1954م حلت الأحزاب الجزائرية و إندمجت في جبهة التحرير ،و أعلن الحزب الشيوعي تضامنه مع الثورة، ولم ينشق إلا مصالي، ظل مقيما في فرنسا إلى أن توفي1973م.أنظر: عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية لتأليف و الترجمة و النشر، ط 2،لبنان،1300ه-1980م ، ص 304-305.

[2] الأمير خالد: هو حفيد الأمير عبد القادر الجزائر من مواليد 20 فيفري 1875م بدمشق، دخل الجزائر رفقة والده سنة 1862م، ثم انتقل إلى فرنسا ودرس في كلية سان سير، تقلد رتبة نقيب سنة 1908م، استدعي عام 1914م للالحتاق بالجيش الفرنسي، خاض ما بين م1920-1923م معركة ضد النظام الكولونيالي، من خلال صحيفة الإقدام التي أسسها في 10 سبتمبر 1920، كان الناطق الرسمي لحركة الشبان الجزائريين، توفي 1936م، للمزيد من المعلومات ينظر: عبد الوهاب بن خليف، **الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال** ،ط1،دار طليطلة، الجزائر،2009م ،ص 110-113.

[3] محمد قنانش ،المرجع السابق ، ص 28

[4] 'لشيوعية: مذهب سياسي يهدف إلى القضاء على الملكية الخاصة، وتنادي الشيوعية بإنشاء مجتمع يتساوى أفراده في الحقوق، ظهرت في بروسيا عام 1903م عندما بدأت الثورة بين الطبقات العاملة في المجتمعات الرأسمالية ،وهي أشد المذاهب الاشتراكية تطرفا، شهدت تطورا ملحوظا على يد لنين، الذي حاول نشرها في العالم باستخدام القوة، فهي تعمم بالسيطرة المطلقة ومنع الحريات والأحزاب،ينظر إلى : وضاح زيتون ، **المعجم السياسي** ،د ط ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2010م ، ص 227.

[5] محمد قنانش ،المرجع السابق ، ص 28.

[6] سعدي بزيان ، **دور الطبقة الجزائرية العاملة في المهجر**، المرجع السابق، ص 15.

ولم يقتصر دور حزب الشعب الجزائري على توعية العمال الجزائريين في فرنسا، فقد كان أيضا طبقا لما جاء في كتاب نشره حزب الشعب الجزائري بأنه ينحصر في مهمتين أساسيتين:

أولا: نشر الدعوة للحركة الوطنية وإقناع شعب فرنسا بها، ثانيا: كسب الأنصار والأصدقاء الشرفاء لهذه الحركة المكافحة.

وقد أختيرت هاتين المهمتين لأن العمال الجزائريين يدركون بأنهم يشكلون بعددهم قوة مؤثرة في الأوساط العمالية، جعلت الأحزاب والنقابات تتجاذب بها لخدمة أغراضها السياسية النقابية [1].

كما أن العمال الجزائريين كانوا يعتبرون مطالبهم المادية والسياسية شيئا واحدا غير قابل للإنفصال، مما كان قد تسبب في إحداث سوء تفاهم بين النجم وحزب الشعب من بعده، ومختلف الأحزاب الفرنسية2، وقد ظل المهجر هو الخزان الحقيقي للقوة البشرية التي غذيت بها مختلف التيارات، فالتوجه الإستقلالي ورغم فترة الهدوء التي سادته في الفترة الممتدة من (1939م-1946م)، فقد حل حزب الشعب كممثل شرعي للتوجه الإستقلالي سنة 1939م [2]، بسبب المشاكل التي تسبب بها المؤتمر الإسلامي غير أن هذا لم يمنع من المشاركة في العديد من الفعاليات السياسية ذات الأهمية، منها حركة أحباب البيان والحرية سنة 1944م [3].

كما كان أصحاب هذا التيار شهود عيان على أحداث الثامن ماي 1945م 4كل هذه الأحداث ساهت في تبلور حقيقي للفكر الاستقلالي ،ففي 1946م أنشات حركة انتصار الحريات الديمقراطية،[5] بمبادرة من مصالي الحاج، فهي امتداد لنشاط نجم شمال إفريقيا

[1] عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص 115.

[2] نفسه ، ص 115-116.

[3] ناهد إبراهيم الدسوقي ، **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر(الحركة الوطنية مابين الحربين 1918م-1939م)**، ،د ط ، منشأة المعارف ، الإسكندرية،2001م، ص 180.

[4] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية1962م**،المرجع السابق، ص 307-308.

[5] مصطفى طلاس ، **الثورة الجزائرية**، د ط، طلاس لدراسات و الترجمة والنشر ، دمشق ، 1404هـ-1984م،ص 169.

(1929-1937)، وحزب الشعب الجزائري1937م-1939م الأحداث ساهت في تبلور حقيقي للفكر الإستقلالي، ففي 1946م أنشات حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، بمبادرة من مصالي الحاج، فهي إمتداد لنشاط نجم شمال إفريقيا(1929م-1937م)، وحزب الشعب الجزائري 1937م-1939م، وكلاهما وقع حله من طرف السلطات الفرنسية ... واستطاعت هذه الحركة أن تجسد الرغبة الملحة في الإستقلال، التي إلتزمت بها الهجرة الجزائرية في فرنسا ...، وبذلك فإن هذه المنظمة هي حركة الشباب الذي يتردد في إستعمال القوة إذا لزم الأمر[1].

هذا وقد تعرض هذا التيار إلى هزات عنيفة ضربت صفوفه في المهجر، أبرزها التي تسبب فيها مفهوم إنتماء الجزائر الحضاري واللغوي والديني بين أنصار الجزائر المسلمة وأنصار الجزائر الجزائرية، هذا عشية إرسال مصالي الحاج رسالة إلى الأمم المتحدة، تحدث فيها عن الجزائر وتاريخها، الذي يبدأ حسب مصالي الحاج إلا بعد دخول العرب إليهما... هذا الأمر لم يمر دون معارضة شديدة من طرف جماعة التيار البربري، الذي كان يضم أغلبية في اتحادية فرنسا للحركة الوطنية، فقد كتب رشيد علي يحي في مقال له في جريدة النجم الجزائري يقول: "إن الجزائر ليست عربية، ولكنها جزائرية ومن الضروري تكوين اتحاد يضم المسلمين الراغبين في الكفاح من أجل التحرير الوطني بدون تمييز جنسي بن العرب والبربر" [2].

هذا و قد أعقب هذه الرسالة مظاهرة نظمها العمال الجزائريون في المهجر في ديسمبر1951م، وذلك لتأييد الوفد الجزائري في الجمعية العامة للأمم المتحدة [3] .

[1] محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، د ط ، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي ، سلسلة صاد، ، الجزائر، 1994م ، ص 11 .

[2] محمد حربي ، المصدر السابق، 15

[3] هيئة الأمم المتحدة : هي هيئة دولية، تكونت بعد ح-ع-2 سنة 1945م،ضمت العديد من الدول هدفها هو محاولة إقامة تنظيم دولي في العالم ، و حفظ الأمن و السلم الدوليين،و تحقيق التعاون الدولي في الشؤون الإقتصادية والإجتماعية والإنسانية ،أعتبرت نيويورك مقرا لها ،يتكون هيكلها من:الجمعية العامة ومجلس الأمن و الأمانة العامة و المجلس الإقتصادي والإجتماعي و مجلس الوصاية.ينظر إلى :علي الحركة، **هيئة الأمم المتحدة و الدويلات الصغيرة** ، د ط ،الدار الجامعية ، ،بيروت ،1419ه-1999م، ص 14-15.

2- التيار الإدماجي :

إن هذا التيار وليد ظروف طارئة على المجتمع الجزائري ، و من ثمة فهو كنتيجة حتمية مباشرة للظاهرة الاستعمارية في الجزائر و انه إفراز فعلي للغزو الفرنسي الاستعماري ، تشكل من مجموعة من المهاجرين الجزائريين المثقفين بالثقافة الغربية الفرنسية التي درست في المدارس الفرنسية ، فهي نخبة أعدت لتشتغل المناصب الوسيطة بين المعمرين و الأهالي [1]، وكان ابرز تشكيلات هذه النخبة ؛ تنظيماتها الطلابية العديدة التي كانت معظمها بفرنسا ومنها الاتحاد الوطني للتجمعات الطلابية التي تدعو لجمع شمل الطلبة على اختلاف توجهاتهم السياسية و الاجتماعية و الدينية ، إضافة إلى جمعية الطلاب المسلمين لشمال إفريقيا بفرنسا [2]، و قد ظلت هذه التنظيمات بعيدة عن السياسة حتى ما بعد ح-ع-2 أين زاد نشاطها و أصبح الأكثر حيوية بحيث تمكنت في ظرف سنوات قليلة من إنشاء نادي طلابي و مكتبة و مطعم ، و الهدف من هذا هو توفير الظروف الملائمة لخوانهم الوافدين إلى فرنسا .

و بقي المهاجرون المثقفون يتوافدون على التنظيمات و الاندماج فيها و العمل بها ، فازدادت بذلك وتيرة الجمعيات الطلابية و تبنت هذه الأخيرة أفكارا نقابية جديدة تحولت مطالبهم من اجتماعية إلى أفكار سياسية وصلت حدتها إلى طرح قضية السيادة الوطنية[3].

وقد تبلور هذا التيار على يد العضو النشيط فرحات عباس [4]، ضم معه مجموعة من المثقفين الجزائريين أصحاب الثقافة الفرنسية ، متضامنين مع بيئتهم الاجتماعية الأصيلة [5].

---

[1] أحمد حمدي ، **جذور الخطاب الإيديولوجي الجزائري** ، د ط ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2001، ص 88.

[2] Ferhat Abbas, **Le Jeune Algerien ,**Garnier ,Paris ,1981.p 120.

[3] عبد الله حمادي ، المرجع السابق ، ص 46.

[4] - فرحات عباس: هو فرحات بن سعيد ولد في 24 أكتوبر 1899م ، في دوار شالما التابعة لبلدية الطاهير الواقعة في سلسلة جبال البابور ، و التابة إداريا إلى مدينة جيجل ، ترعرع في مسقط رأسه ، وإمتهن الزراعة كأبيه ،تعلم اللغة الفرنسية على كبر ، كان له الدور الفعال في التطورات السياسية الجزائرية ، خاصة في المهجر بباريس ،كتب العديد من المقالات و الكتب بالغة الفرنسية ،ينظر إلى علي تابليت ، **فرحات عباس رجل دولة** ، د ط ، منشورات ثـالة ،الجزائر ،2007م ، ص 3-7.

[5] غي برفيلي ، **الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية (1880م- 1962م)** ، د.ط ، تر:الحاج مسعود و آخرون ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007 ،ص 177.

كما ساهم المهاجرون في التحولات العامة في الحركة الوطنية و ذلك بالانتقال من مرحلة الوطنية العفوية إلى الوطنية السياسية ، و من أهم المطالب التي طالب بها المناضلون – المهاجرون – باسم التوجه الإدماجي ، إدماج الجزائر بفرنسا حيث يصبح الجزائريون فرنسيين مسلمين بثقافة فرنسية و بالتالي المطالبة بالمساواة بين الجزائريين و الفرنسيين على جميع الأصعدة .

إضافة إلى المطالبة بإصلاح التعليم في الجزائر و طرحوا قضية تعليم المرأة و اعتبارها من المسائل المهمة [1]، كما طالب بقوة في إلغاء النظام الخاص المطبق على الأهالي المتمثل في عدة تنظيم هجرات العمال الجزائريين إلى فرنسا ، فلقد كانت أهم مطالب المهاجرين الادماجين مطالب إصلاحية اجتماعية لا سياسية [2].

لذلك كان لهم الدور البارز في بناء المدارس و شق الطرقات وبناء المستشفيات في الجزائر كان هذا ثمرة جهودهم في فرنسا ، كما أنهم كانوا وراء تغيير حياة الفلاح الجزائري فقد سعوا إلى توفير الوسائل الحديثة له عن طريق الاشتراكات التي كانت على ارض المهجر و يتم إرسالها إلى الجزائر و كانت تجمع تحت اسم الاكتتاب[3] .

و كنتيجة لهذا الاتجاه وجد المهاجرين فيه الملاذ للتخلص من حياة التهميش و منفذ للتعبير عن رغباتهم و تحقيق طموحاتهم ، لذلك نرى انه ضم كل فئات و شرائح المهاجرين (طلاب ، جنود ،عمال) و خاصة الفئة الطلابية [4] ،و يتجسد لنا هذا من خلال تطور الفكر الإيديولوجي لدى المهاجرين و لعل أهم دليل على ذلك هو " بيان 1943م" الذي رفع إلى عدة جهات مطالبين فيه بأفكار واعية تعكس تطور الفكر لديهم [5].

---

[1] ناهد إبراهيم دسوقي ، المرجع السابق ، ص 198

[2] يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 4

[3] عملية الاكتتاب : و هي عملية جمع الاشتراكات (الأموال) من المهاجرين في فرنسا و يتم إرسالها إلى الجزائر ليستفيد منها المحتاج و الفلاح ، وبدأت هذه العملية عام 1934م ، ينظر ، عبد الحميد زوزو ، **دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية**، المرجع السابق ، ص 91

[4] يحي بوعزيز ، المرجع نفسه ، 150.

[5] فرحات عباس ، **ليل الاستعمار** ، د ط ، دار المسك ، الجزائر ، 2004 م ، ص 156-157.

3- التيار الإصلاحي :

لقد ساعد تواجد المهاجرين بفرنسا التيار الإصلاحي في تطوير نشاطه ، و إيصال أفكاره المحافظة للمجتمع الفرنسي ؛ فلم تقتصر جهود الجمعية على إصلاح أحوال الجزائريين في الداخل فحسب بل إحتضنتهم في فرنسا ،وأرسلت الدعاة إلى مختلف المناطق التي يقيم فيها الجزائريين ،ومنذ منتصف عام 1916م غادر الشيخ فضيل الورتلاني [1] من الجزائر بإتجاه فرنسا أين يوجد العشرات من العمال الجزائريين ، الذين توجهوا إلى المهجر بسبب الظروف التي يعانون منها ، وكانت هجرة الشيخ إلى فرنسا تهدف إلى إنقاض هؤلاء في عقيدتهم الإسلامية التي أصبحت مهددة [2]، وبعد تلك من الشيوخ مثل علي البسكري ، تقي السعيد ، السيد عمر[3] ، وقد كانت الخطب التي يلقيها هؤلاء المشائخ بين الناس تتوافد إليها حشود المهاجرين من كل فرنسا لرفع الهمم ، وقد زاد كل هذا من عدد المنخرطين [4] في صفوف الجمعية في باريس، وأخذ هؤلاء في إلقاء دروس الوعظ والإرشاد بين

[1] فضيل الورتلاني : ولد الشيخ فضيل الورتلاني في8 فبراير 1906م ، في بني ورتلاني ،دائرة بو قاعة ،في منطقة القبائل الصغرى من أسرة ماجدة عريقة ، تنتمي إلى سلالة الأشراف و لقبه العائلي حسنين ، نشأ و ترعرع في مسقط رأسه ، و به حفظ القرآن الكريم ، و في منتصف سنة1930م ، عقد العزم على الإلتحاق بالدروس العلمية لشيخ عبد الحميد بن باديس ، وكان سفره إلى فرنسا يستهدف دراسة و إستقصاء أوضاع المهاجرين الذين كان أكثرهم معرضا للإهمال ،من أشهر مؤلفاته كتاب الشيخ فضيل الورتلاني، علي مرحوم، **"الشيخ الورتلاني "**، مجلة الثقافة ، العدد 34 ، الجزائر ، سبتمبر 1976م ، ص 54.

[2] بو الصفصاف عبد الكريم : **"جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورهما في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931م-1945م"** ط 1 ، دار البحث للطباعة والنشر ، الجزائر،1981م ، ص337 .

[3] كان أغلب المشايخ المتواجدين بفرنسا هم مهاجرين تخرجوا من نوادي التهذيب بباريس ،مثل علي البسكري هو نائب عن نادي القسم الحادي عشر بباريس،و تقي السعيد وهو نائب عن القسم العشرين بباريس، السيد عمرو هو نائب عن فرع سيدني أجاد اللغة الفرنسية.ينظر إلى يوسف لمعافي ،**"مؤتمر جمعية التهذيب "**، مجلة البصائر ، العدد 117 ،قسنطينة ، الجمعة 8محرم1357هالموافق ل 11مارس1938م ، ص226 .

[4] لم يقتصر إنخراط المهاجرين في صفوف الجمعية على التأييد المعنوي فقط ،بل إلتزم العديد منهم بدفع مالية للجمعية وكان أقلها 50فرنك فرنسي، ينظر إلى جبالي حسن ،**"الشباب الإسلامي بباريس"**، مجلة البصائر ' العدد116، قسنطينة ،الجمعة27ربيع الأول 1357ه الموافق ل27ماي1938م،ص 222.

المسلمين المقيمين في باريس بمختلف شرائحهم ،حيث بلغت الأندية التي أسستها جمعية العلماء بفضل مساهمات المهاجرين عشر أندية حدود سنة 1938م [1] .

وبناء على أحد تقارير الشرطة الفرنسية في أفريل 1939 م بلغ عدد أتباع الجمعية بفرنسا المئات بالإضافة إلي عشر مدراس، وأربعة عشر ناديا وستة جمعيات منها جمعية الإسعاف [2]، وقد وصف الشيخ محمد الزاهي المسيلي التكوين الإجتماعي الديني لطبقة المهاجرين بفرنسا ، مشيرا إلى بعض التباين الطبقي بين المقيمين هناك ، فقد كانت طبقة العمال يشكلون قوة لايستهان بها [3].

وأشارت نفس التقرير إلى أن هذه النوادي قد عقدت في ديسمبر1937م إجتماعا حضره ممثلو خمسة وثلاثين فرعا ، صادقوا فيه عن برنامج العلماء ، وقد تم تعين حمزة بوكوشة [4] ممثلا للجمعية في مدينة ليون،كل هذه النشاطات الإصلاحية التي قامت بها الجمعية في أوساط المهاجرين ساهمت بدرجة كبيرة في التأثير عليهم،كما ساهموا هم

[1] كان منها في باريس وضواحيها ، ستة وثلاثة في ولاية الرون ، ونادي واحد في مرسيليا ،أما السيد ragnr رجير يقر بوجود ثمانية أندية للعلماء في باريس وضواحيها ، ولم يشر إلي غيرها في المناطق الأخرى بفرنسا ، بينما أشار السيد توفيق المدني في مقابلة خاصة معه إلى نوادي جمعية العلماء في ليون ومرسيليا وليل ،ولكنه لا نعرف إذا كانت الأندية التي ظهرت في ليل قد تأسست قبل سنة 1939 أو بعدها ، أنظر عبد الحميد زوزو ،**دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية بين الحربين**، المرجع السابق ،ص 135.

[2] جمعية الإسعاف: تأسست هذه الجمعية المباركة سنة1954م بباريس ،من طرف أبناء قرية الشريعة عمالة قسنطينة ، أعلن عليها بالجريدة الرسمية ، هدفها هو السعي بكل إجتهاد لتضامن والإخاء بين أبناء القرية بصفة خاصة ،وأبناء الجزائر، ولقد إنضم إليها العديد من المهاجرين الجزائريين ، وقدموا إسهاماتهم المادية و المعنوية وحتى الأدبية ،وعقدوا عدة إجتماعات لجمع التبرعات من أجل بناء مدرسة إسلامية لتعليم أهل القرية، من أهم أعضائها: حروش محمد، بشافع الصالح ،منصر السعيد .ينظر إلى بشافع الصالح، **"جمعية الإسعاف "**، مجلة البصائر، العدد 128، قسنطينة ، الجمعة15 محرم1357ه الموافق ل18مارس1938م، ص 318.

[3] عبد الكريم صفصاف، **جمعية العلماء المسلمين و دورها في تطور الحركة الجزائرية 1931م-1945م** ، المرجع السابق ،ص 339-341.

[4] حمزة بوكوشة : كان الشيخ حمزة يقيم في مدينة بسكرة ، يعمل أبوه تاجرا ،كما يعتبر الشيخ بوكوشة من أهم الرجال الذين شاركوا في تأسيس جمعية العلماء المسلمين ، كما كان عبد الحميد بن باديس يعتمد عليه كثيرا ، بحيث كان من مدرسين حفظ القرآن،كما درس بالكتاتيب ، ينظر إلى شنوف صهيب ،مخطوط **حمزة بوكوشة الرجل الموسوعة**،ص 12.

بدورهم في التأثير عليها ويبرز لنا هذا من خلال إقحام الجمعية داخل العمل السياسي بمشاركتها في فعاليات المؤتمر الإسلامي [1] ،الذي ساهم في التقاء وفد من الجمعية وممثلي عن نجم شمال إفريقيا في باريس جويلية 1938م[2]، ناهيك عن مشاركتها في حركة أحباب البيان والحرية 1944 ومواقفها الصارمة للاستعمار بعد مجازر 8 ماي 1945م[3] ،و وربما ما دفعها كذلك إلى مثل هذه الوسائل السياسية في نظالها هو الخطر الكبير، الذي كانت تشكله الهجرة على الهوية الوطنية مثل زيادة نسبة الإلحاد في أوساط المهاجرين، و زيادة نسبة المواليد من الزواج المختلط وخطورة هذه القضية على الثقافة العربية الإسلامية للمهاجرين، فعلى سبيل المثال سجلت منطقة باريس لوحدها فيما بين عامي (1941م_1944م) خمسة عشر ألف حالة ولادة أطفال جزائريين بين ذكور وإناث [4].

[1] المؤتمر الإسلامي**:**هو إجتماع سياسي عقد بعد صعود الجبهة الشعبية للسلطة في 1936م،وهو ضم مجموعة من التوجيهات السياسية ،عقد في قاعة الماجستيك (الأطلس حاليا) في جوان 1936م_وهذه التوجهات هي : فدرالية المنتخبين المسلمين ،الحزب الشيوعي الجزائري بالإضافة إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و ممثلين عن الجبهة الشعبية الفرنسية - و من مطالبه السياسية: أن يكون الإنتخاب في صندوق واحد بين الفرنسيين والجزائريين ،وإلغاء كافة القوانين اللإستثنائية ،والإعتراف باللغة العربية كلغة رسمية .رفض هذا المشروع من قبل مجلس الشيوخ في سبتمبر 1938م.
ينظر إلى: عبد الوهاب بن خليف ، المرجع السابق ،ص 143_145 .

[2] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق،ص133.

[3] سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954**م،د ط ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر1954م، الجزائر، 2007م، ص264 .

[4] عبد الكريم صفصاف ' **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في تطور الحركة الوطنية** ، المرجع السابق ،ص 344 .

هذا و قد ساعد الثقل البشري الجزائري في فرنسا الجمعية على التعريف بالقضية الجزائرية ، و محاولة تدويلها في المنظمات العالمية و خاصة في الأمم المتحدة ، وهذا ما فعله الشيخ البشير الإبراهيمي [1] عندما زار باريس في 1951م، حين طلب من ممثل دولة العراق أثناء إنعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة [2] إثارة القضية الجزائرية بالأمم المتحدة [3]

[1] البشير الإبراهيمي : ولد يوم 14 جوان 1889م ، بنواحي سطيف ، حفظ القرآن و هو في الثالثة من عمره ، كان يتمتع بذاكرة قوية ، وكان له الفضل الكبير في الأمة الجزائرية من بين مؤلفاته : شعب الإيمان ، رسالة الطب ، كاهنة الاوراس ، توفي بيوم 20ماي 1965م.ينظر إلى رابح لونيسي و أخرون ، تاريخ **الجزائر المعاصر 1830م-1989م**، د ط ، دار المعرفة ، الجزائر ، ج 2 ، ص 101- 103

[2] الجمعية العامة للأمم المتحدة : تعد الجهاز الرئيسي للمنظمة الدولية ،حيث أنها تحمل مسؤولية تنمية التعاون الإقتصادي و الإجتماعي وحقوق الإنسان والقانون الدولي وجميع عمليات تنظيم الأمم المتحدة ، لكن سلطتها أقل من سلطة مجلس الأمن ، ولها الحق في إتخاذ التوصيات ،خاصة التي تتعلق بالأمن و السلم . ينظر إلى ناظم عبد الواحد ، المرجع السابق ، ص 150-151.

[3] - محمد فاضل الجمالى :هو ممثل دولة العراق سنة1951م أثناء إنعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة ، ينظر عمار بوحوش ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، المرجع السابق ، ص 271.

المبحث الثالث: الإنعكاسات الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية

1-الانعكاسات الاقتصادية :

لا بد من أن الهجرة الجزائرية نحو فرنسا خاصة فترة (1936م-1954م) كان لها انعكاسات اقتصادية مختلفة على الجزائريين، باعتبارها تطورت فيها كثيرا و ازدادت نسبة المهاجرين بفرنسا و من بينها مايلي :

1- إعتبار الهجرة نواة نزوح للجزائريين نحو فرنسا ، فقد أسهمت هذه الأخيرة بدورها في إيجاد طبقة ثالثة بالمجتمع الجزائري ، بعد أن تكون من طبقة المعمرون الحكام وطبقة الأهالي المستعبدون ، وتمثلت هذه الطبقة في الطبقة الوسطى[1]. وهذا عن طريق عودة العديد من العمال المهاجرون إلى الجزائر لممارسة التجارة و الاستقرار في بلدهم و كان اغلبهم (تجار متجولين ، بائعي خضر و فواكه ، عاملين في المطاعم و المقاهي و كان منهم حتى المثقفون...)[2] ، هذا ما انعكس على اقتصاد الجزائر بصفة واضحة ، حيث تمكن المهاجرين من فتح محلات تجارية و مؤسسات حرفية و القيام بأنشطة تجارية متنوعة [3].

إضافة إلى التطور الكبير على مستوى القطاع الزراعي – الفلاحة – حيث انه كان هناك نسبة كبيرة من المهاجرين أغلبهم فلاحين ، و عند عودتهم أصبحوا يمارسون الفلاحة بطرق متطورة أكثر ، كإستعمالهم الأسمدة و الجرارات [4] بل وصل التطور إلى إنشاء مؤسسات جديدة تهدف إلى تحسين الأوضاع في الريف ،حيث كانت تعمل على جمع الفلاحين في جمعيات مستقلة و مزودة بإعتمادات و بالأدوات الزراعية من اجل تحديث الاقتصاد التقليدي [5] .

---

[1] الطبقة الوسطى : هي التي ينتمي إليها صغار الحرفيين و العاملون بالتجارة و الصناعة و الموظفون و التقنيون وعناصر من الطبقة العاملة و العمال المهنيون و الإطارات المتوسطة ، ينظر إلى عبد الحميد زوزو ، **محطات في تاريخ الجزائر (دراسة في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة)** ،د. ط، دار هومة ، الجزائر ،2004 ،ص 326

[2] عبد الحميد زوزو ، **محطات في تاريخ الجزائر** ،المرجع السابق ، ص 327

[3] نفسه ، ص 327

[4] شارل اجيرون روبير ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ، ترجمة عيسى عصفور ، منشورات عويدات ، ط 1، بيروت لبنان ، 1982 ،ص 137.

[5] نفسه ، ص135.

بل إضافة إلى هذا زيادة اهتمامهم بالصناعة التي كانت اقل شأننا بالنسبة للجزائريين مقارنة مع الفلاحة ، والتجارة [1] ، خاصة بعد العمل فيها بفرنسا ، يروي لنا السيد عبد القادر بن عون على انه أغلب المهاجرين و أصدقائه كانوا يعملون في المصانع (الألمنيوم ، الخشب ،المناجم ...) إضافة إلى البناء و بعض الأعمال الأخرى [2].

كان مستوى القطاع الاقتصادي الجزائري سابقا بمجالاته المختلفة ، لا يعتمد على التأهيل المهني ، الذي هو أساس كل تطور إقتصادي ، وهذا مابرز عند المهاجرين سوى بالنسبة لهم أو للعاملين عندهم .في حالة فتحهم لمشاريع – فأصبحوا يبحثون عن من هو مؤهل للعمل معهم[3].

و يرجع العديد من المؤرخين هذا التطور في الاقتصاد الجزائري بسبب المال الذي كانوا يرسلونه إلى الجزائر ،- المال الذي كانوا يجنونه من خلال أعمالهم بالمهجر[4] سوى بالنسبة للمال الذي كانوا يرسلونه إلى عائلاتهم في الجزائر(هذا في حالة بقائهم هناك)، الذي كانوا يستثمرونه في فتح المقاهي و الدكاكين و شراء الحافلات ....، أو في الفوائد التي كان تعود على الجزائر جراء تحويلهم لرواتبهم من فرنسا إلى الجزائر بالفرنكات ، التي كانت تمثل العملة الصعبة آنذاك[5] الجزائر ،حيث كانت في المهجر الأجور المهنية أفضل حال مما كان في الجزائر[6].

[1] غرنوق التجاني ، مصدر سابق.

[2] عبد القادر بن عون ، مصدر سابق.

[3] شارل أجيرون روبير، المرجع السابق ، ص137 .

[4] كانت المبالغ المرسلة إلى الجزائر من قبل المهاجرين في تزايد مستمر ، 11مليار في سنة 1950م ،28مليار في سنة1953م ،و في سنة 1954م بلغ 38مليار ، محفوظ قداش ، المرجع السابق ، ص 51

[5] قدرت الإرساليات التي بعثها المهاجرون لأهاليهم في الجزائر سنة1954م بمبلغ يعادل مجموع الأجور التي تدفعها الزراعة في الجزائر (38مليار) ، وبلغ مأرسله المهاجرون خلال أربع سنوات (1950- 1954م) إلى عائلاتهم حوالي 120مليار فرنك فرنسي ، ينظر إلى عبد الحميد زوزو ، **محطات في تاريخ الجزائر** ،ص327

[6] و يعود ذلك السوء في الأجور بالجزائر بسبب الأوضاع المزرية التي خلفتها السياسة الاستعمارية و احتكارها للاقتصاد الجزائري لصالح فرنسا و مصالحها ، ينظر إلى ، عبد الرحمان بن إبراهيم العقون : **الكفاح المسلح القومي و السياسي خلال مذكرات معاصرة الفترة الأولى 1920م-1936م** .د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب ،ج1،ص46

2- الإنعكاسات الاجتماعية :

إن موجات الهجرة الجزائرية نحو فرنسا ، قد وجدت حياة لا تقل قساوة عنها في الجزائر ، فقد إشتغلوا في أقسى الأعمال التي كان الفرنسيون لا يقومون بها ، ويسكنون في أسوء البيوت – كانت بيوتهم من قطع الصفيح – إلا أن هذا لم يمنع من وجود انعكاسات مختلفة على المهاجرين ، تمثلت في :

في ازدياد عدد السكان المسلمين خاصة الجزائريين منهم ،ازدياد ا ضخما هذا ماجعلهم يشكلون قوة ذات ثقل مؤثر في المجتمع الفرنسي ، وأدى بدوره هذا التفاقم في إعداد المسلمين بالمهجر ظهور وحدة و تضامن بين بعضهم البعض[1].

ظهور حركات تضامنية في أواسط المهاجرين الجزائريين غرضها مساعدة المهاجرين المحتاجين ، و تقديم يد العون لهم في ميادين العمل و أماكن إقامتهم ، هذا مايبرز مدى التلاحم الاجتماعي الذي كان قائما بين المهاجرين في المهجر[2] .

انتشار ظاهرة الزواج المختلط بين الذكور الجزائريين المسلمين و الفرنسيات المسيحيات و حتى الأوروبيات [3]. و هذا لظروف كثيرة أبرزها طول أمد الغربة ، وسهولة الاتصال و الاختلاط بالفرنسيات ،وأمل بعض المهاجرين في حل مشاكلهم المادية إلا أن هذا بدوره خلق مشاكل بين الزوجين في قضايا كثيرة ، إلا أن الآباء

كانوا يحرصون على تسمية أولادهم بأسماء عربية إسلامية و يلقنونهم الدين الإسلامي ومبادئه ، و يختنون الذكور منهم[4] ، ولم يمنع هذا من وجود تعايش مع الفرنسيين –علاقات مصاهرة – وعلاقات طيبة معهم[5] .

---

[1] عبد الرحمان بن إبراهيم العقون ،نفس المرجع ، ص46. ينظر إلى الملحق رقم 10.

[2] الجيلالي الصاري ، **الهجرة الجزائرية نحو أوروبا** ، د ط ، سلسلة المشاريع الوطنية ، الجزائر ، ص39.

[3] تشير إحصائيات 1948م إلى وجود حوالي 2439عقد زواج مبرم بفرنسا و كان الأزواج من منطقة قسنطينة ، و 710من وهران وحوالي204من الجنوب ينظرإلى يحي بوعزيز ،**السياسة الإستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري** ،ا لمرجع السابق ، ص 300.

[4] يحي بوعزيز ، **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب** ، المرجع سابق ص 300.

[5] عبد القادر بن عون ، مصدر سابق.

شعر المهاجرين بحريات واسعة وعرفوا معنى الإخاء و المساواة وأدركوا ما يتمتع به الشعب الفرنسي من نظم ديمقراطية ، وما مدى الفرق الشاسع بين الشعبين ، هذا ماساهم في إزدياد الوعي بين مختلف شرائح المهاجرين (عمال ،طلبة ،جنود ...)[1].

تأثر العديد من الطلبة الجزائريين –المتشبعين بالثقافة الفرنسية – بما يتلقونه في المدارس و الجامعات خاصة بفرنسا ، حيث أصبح يظهر انسلاخهم على المجتمع الجزائري شيئا فشيئا ،وأصبحوا تقريبا لا تصلهم صلة لوسطهم الاجتماعي الحقيقي لا اجتماعيا ولا ثقافيا ولا حتى لغويا [2] .

حيث تؤكد بعض المصادر الفرنسية على وقوع هذه الفئة المستنيرة -الطلاب- من الجزائريين بما يشبه العزلة أو انفصام الشخصية ، بل تذهب هذه المصادر إلى ابعد

من ذلك حيث تتهم هذه الفئة بأنها صارت تمارس الأنانية المفرطة ، حيث أنها تعتبر نفسها هي الأفضل و الأرقى مقارنة مع الفئات الأخرى (عمال – جنود)[3].

كما يروي احد الطلبة العائدون من فرنسا يعترف ويقول " إن الحياة في باريس أسهل و أفضل و الميز العنصري و العرقي بها اقل مما في الجزائر " ، لذلك يجعلهم يختارون فرنسا بدلا من الجزائر ، كما يقول بان الأساتذة في فرنسا أكثر كفاءة من الأساتذة في الجزائر[4] .

بل الأدهى من ذلك أنهم حتى في اختيار الزوجة – المرأة المناسبة – التي تشاركهم حياتهم و تشاطرهم المستوى الثقافي أصبحوا يشترطون أن تكون المرأة متعلمة و مثقفة و حتى العاملة ، و هذا ما كان يصعب توفره في المرأة الجزائرية سابقا لذلك دفع العديد منهم إلى الزواج بالفرنسيات . أمثال فرحات عباس ، احمد بومنجل ، مالك بن نبي [5] .

[1] ناهد إبراهيم دسوقي ، المرجع نفسه ، ص 141.
[2] عبد الله حمادي ، المرجع السابق ، ص 41.
[3] نفسه ، ص 42.
[4] عبد الله حمادي ، المرجع السابق ،ص 53.
[5] نفسه ، ص ص 42.

و يمكن القول أن الهجرة هي محاولة جادة و جريئة للبحث عن الأسلحة الأكثر نجاعة ، و ليس من أجل مقاومة المستعمر و لكن من أجل فرض التعايش معه و الاندماج فيه حتى تتقاسم الحقوق و الواجبات بين الجميع كما بدورها أثبتت انه مهما يحاول الجزائري الإقتراب من شخصية الفرنسي أكثر فإن الفارق يظل شاسعا و استحالة الاندماج فيه[1].

[1] ناهد إبراهيم دسوقي ، المرجع السابق ،ص 141

3- الإنعكاسات الثقافية :

من الملاحظ أن معظم المهاجرين الجزائريين تنتشر بينهم الأمية ، بل إن الإنخفاض في المستوى التعليمي لهم كان من الأسباب الرئيسية للهجرة نحو الخارج ، زيادة على كون الثقافة الجزائرية تختلف عن الثقافة الأوروبية .[1]

و من ذلك فانه وجود هؤلاء المهاجرين بفرنسا برزت عنه عدة نتائج ثقافية ، تتجلى فيما يلي :

لقي المهاجرون الجزائريون بفرنسا ظروف أحسن و معاملة أرقى مما كانوا عليه في الجزائر ، فوجد المهاجر نفسه سرعان ما يتأثر بهذه الأجواء و شعر بضرورة مسايرة الثقافة الأوروبية – الفرنسية الخاصة -[2] وحقق هذا عن طريق تعلم القراءة و الكتابة و اللغة الفرنسية ، هذا بدوره أدى إلى إرتفاع معدل ارتياد المدارس عند المهاجرين [3] ، بل وحتى الشركات الفرنسية التي بدورها لعبت دورا هاما حيث كانت تخصص دروسا للطبقة العاملة المهاجرة ضمن ساعات العمل الأسبوعية . ولم يكتفي بعض المهاجرين بهذه الدروس فقط ، بل هناك من واصل تعلمه حتى في المدارس الليلية ؛ وهذا ما ساعدهم أكثر القضاء على أميتهم و إندماجهم في المجتمع الفرنسي أكثر [4].

كما ساهمت مختلف التنظيمات السياسية و التغيرات الإيديولوجية التي أحدثها الجزائريون في المهجر، في تطوير ثقافة الفرد الجزائري ، و ذلك من خلال مطالبها الداعية إلى تطوير الخدمات و حماية الطفولة و احترام المرأة و غيرها من القيم الإنسانية التي خلقت شخصية جزائرية مثقفة ، هذا ماجعله يساهم في السياسة و الصحافة و

[1] تركي رابح ، **الصراع بين جمعية العلماء وحكومة الاحتلال الفرنسي للجزائر في الفترة مابين 1933م- 1939م** ، مجلة الثقافة ، السنة الخامسة عشر ، العدد 85 ، يناير – فبراير 1985م، ص 371.

[2] أحمد الخطيب ، المرجع السابق ، ،ص 233.

[3] اجيرون شارل روبير ، المرجع السابق ، ص 136.

[4] عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص189.

الإجتماعات و الندوات و غيرها من النشاطات الفكرية و الثقافية [1] ، ناهيك عن الإنعكاسات التي شهدتها الحركة الوطنية من جراء هذا الحراك الإجتماعي [2].

إضافة إلى ذلك الإحتكاك الإجتماعي بالمجتمع الفرنسي أكسب المهاجر الجزائري إهتمامات أخرى (كإهتمامه بالهندام ، و طريقة إحترام الوقت)[3].

و لعل ماهو جدير بالذكر هو أنه الكثير من الأسر الجزائرية التي كانت تسمح بتعليم الابن و تردده على المدارس الفرنسية ، كانت لا تسمح بتردد الفتاة إليها – سواء بالجزائر أو فرنسا – إلا أن هذه الفكرة تغيرت لدى العديد من هذه الأسر ، و يرجع المؤرخون السبب إلى هجرة الأب أو الابن الأكبر للعائلة – من له سلطة على العائلة – الذين أدركوا بأن المرأة هي أهم العناصر في الحفاظ على الشخصية الجزائرية ، و هي أهم عنصر في الإعداد النفسي بالنسبة للأجيال الجديدة .[4]

وقد تعرض فرانز فانون لموضوع تعليم المرأة الجزائرية ، و أكد أن مجرد تعليم المرأة للكتابة باللغة العربية يعد مقاومة للاحتلال الفرنسي ، و أن تمسك المرأة بثقافتها العربية الإسلامية الجزائرية يخلق جيلا عربيا أصيلا يقاوم تيار الفرنسة و الإدماج ، و أن الهجرة نحو فرنسا كانت من أهم الأسباب التي ساهمت في تغيير نظرة المجتمع الجزائري للمرأة المثقفة [5] .

و هناك جانب أخر لهذه الانعكاسات ،ومس بدرجة خاصة أبناء واسر المهاجرين ونجم عن جلب بعض الآباء لعائلاتهم إلى المهجر آثار سلبية ، تمثل أولها في اختلاف الثقافتين و الأمية المنتشرة بين بعض الزوجات مما جعلهن في اغلب الأحيان عاجزات أمام مسايرة الأحوال هناك[6] .

---

[1] أبو القاسم سعد الله المرجع السابق ، ص 134

[2] مقالبة السيد عبد القادر بين عمر ، مصدر سابق

[3] مقالبة السيد غرنوق التجاني ، مصدر سابق

[4] ناهد إبراهيم دسوقي ، المرجع السابق ، ص 80

[5] محمد الميلي ، **فرانز فانون و الثورة الجزائرية** ، د ط ، وزارة الثقافة، الجزائر ، 2007م ، ص 141 ، 144.

[6] عمار بوحوش ، **العمال الجزائريون في فرنسا** ،المرجع السابق، ص 189.

و الجانب الأخطر و الأعمق في حياة المهاجرين هو أن الجزائري له شخصيته العربية الإسلامية ، وكان يجب عليه أن يطلع على الأحداث الوطنية بالجزائر ، و هذا الأمر وجد به صعوبة كبيرة – بسبب المضايقات و دوريات التفتيش التي كانوا يتعرضون لها بفرنسا – هذا مادفع البعض منهم إلى الإنسلاخ التدريجي و الإبتعاد عن الثقافة الأصلية و التعلق بالثقافات الأجنبية التي بدورها أثرت بشكل كبير على شخصيته و مست عقيدته[1] ، فهناك من الطلبة الجزائريين من إرتدوا و إعتنقوا المسيحية بدل الإسلام [2] .

هذا و قد ساعد الثقل البشري الجزائري في فرنسا الجمعية على التعريف بالقضية الجزائرية و محاولة تدويلها في المنظمات العالمية و خاصة في الأمم المتحدة . وهذا مافعله الشيخ البشير الإبراهيمي عندما زار باريس في 1951م حين طلب من محمد فاضل الجمالي ممثل دولة العراق أثناء انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة إثارة القضية الجزائرية بالأمم المتحدة ، وقد حضر الشيخ الإبراهيمي[3] حفل احتفال ليبيا باستقلالها في باريس 1951م و ألقى خطابا قال فيه " ان الجزائر ستقوم قريبا بما يدهشكم من تضحيات و بطولات في سبيل نيل استقلالها ، و إبراز شخصيتها العربية الإسلامية "[4] .

[1] عمار بوحوش ، **العمال الجزائريون في فرنسا**، المرجع سابق ، ص 331.

[2] عبد الله حمادي ، المرجع السابق ، ص 47.

[3] البشير الإبراهيمي : ولد يوم 14 جوان 1889م ، بنواحي سطيف ، حفظ القرآن و هو في الثالثة من عمره ، كان يتمتع بذاكرة قوية ، وكان له الفضل الكبير في الأمة الجزائرية من بين مؤلفاته : شعب الإيمان ، رسالة الطب ، كاهنة الاوراس ، توفي بيوم 20ماي 1965م ، رابح لونيسي و آخرون ، المرجع السابق ، ص 101- 103.

[4] عمار بوحوش ،، **العمال الجزائريون في فرنسا** ، المرجع السابق ، ص 271.

الفصل الثالث

نماذج عن بعض المهاجرين الجزائري نحو فرنسا

1- النموذج الأول : السيد هميسي الهادي

- سيرته الذاتية
- أسباب هجرته
- انعكاسات الهجرة على حياته

2- النموذج الثاني : السيد عبد القادر بن عون

- سيرته الذاتية
- أسباب هجرته
- انعكاسات الهجرة على حياته

المبحث الأول :السيد الهادي هميسي(النموذج الأول)

1- سيرته الذاتية:

السيد الهادي هميسي بن صالح هميسي و بشيرة زروق ، ولد خلال سنة 1930م بالبياضة -وادي سوف- درس الهادي بمسجد القرية بالبياضة و حفظ ما تيسر من القرآن، إضافة إلى ما تعلمه من الكتابة و القراءة[1]، كان والده فلاحا، لم تكن أحواله أفضل حال من باقي أقرانه ، و للهادي عمان ، وخال واحد و خالتين[2].

تزوج السيد الهادي سنة1953م، من إمرأة من الأقارب إختارها بنفسه أي زواج تقليدي، أنجب منها ستة اولاد و اربع بنات ، اشتغل الهادي كأبيه في مجال الفلاحة[3] .

منذ الصغر تعلق الهادي بخاله الوحيد رزوق العلمي بن محمد[4]، الذي كان له الدور الكبير في هجرة السيد الهادي،فهو من حثه عن الهجرة وهيأ له المناخ المناسب في أرض المهجر[5] .

وبعد انتقاله الى فرنسا و كان ذلك سنة 1953م ، عان المجاهد الهادي ظروفا صعبة[6] ، غير ان هذا الامر لم يمنعه من اقامة مراسلاته مع ابيه و عائلته من حين الى أخر[7] .

---

1 مقابلة السيد الهادي هميسي ،المصدر السابق.

2 نفسه .

3 نفسه .

4 رزوق العلمي بن محمد : هو خال الهادي هميسي ، كان مناضلا في حزب الشعب الجزائري في منطقة وادي سوف ، ومجاهدا اثناء الثورة بالولاية الثالثة و هو من هيأ للهادي المكان في ارض المهجر ، و ذلك باتصالاته مع اصدقائه و زملائه هناك. نفسه.

5 نفسه .ينظر إلى : الملحق رقم 11.

6 كانت الظروف المعيشية جد قاسية في فرنسا ، فقد كانت الأغلبية تعمل في البناء و المناجم و المصانع ، و كانت الأعمال التي نقوم بها هي أقسى وأخطر الأعمال لكن الأجر كان أحسن منه في الجزائر.نفسه .

7 من بين المراسلات التي بعثها المجاهد الهادي الى عائلته ، مراسلة في 14 جوان 1956م ارسلها من مدينة ستراسبورغ يقول فيها :" ابي العزيز لي عظيم الشرف ان اكتب لكم هذه الرسالة ، و هذا لاعلمكم على اخباري ، انني بخير و املي ان تجدكم رسالتي هذه بصحة و عافية ....." نفسه.

2- أسباب هجرته :

تضافرت مجموعة من العوامل و الاسباب ساهمت في دفع السيد الهادي هميسي الى هجرته ، و منها من كان ذاتيا و منها من كان موضوعيا.

❖ **الأسباب الذاتية** :

هناك عامل مهم يصنفه الكثير من المؤرخين ، بالسبب الحقيقي وراء هجرة الجزائريين نحو فرنسا ، و يتمثل في الاوضاع الاقتصادية و الاجتماعية المزرية التي عان منها الجزائريين في الوطن، و على رأسها تدني المستوى المعيشي في أوساط الأهالي، و إرتفاع معدل البطالة[1]، بسبب ضعف الموارد المعيشية للأسرة، كذلك بسبب التقسيم الإجتماعي و التمايز الإقتصادي الذي أدى إلى ظهور قطاعين الأول قطاع متطور أوروبي والثاني قطاع تقليدي جزائري (غالبا ما كان منعدم) [2].

يروي السيد الهادي بانه بسبب هذه الاوضاع القاسية اصبح يفتقر لأي مورد معيشي.

❖ **الأسباب الموضوعية :**

وعلى رأس هذه الأسباب هو الظرف العام التي كانت تعيشه الجزائر ، وهو وقوعها تحت نير الإستعمار [3] ، فلقد عاش المجاهد هميسي معظم طفولته تحت السيطرة الفرنسية و ذلك من خلال وجود حاجز امني فرنسي بالقرب من مكان إقامته بمدينة البياضة [4] ، ويذكر السيد الهادي ان الإستعمار كان يلاحق و بشدة حلقات التدريب التقليدية (الدراسة في المساجد و الزوايا و الكتاتيب) [5].

---

1 ارتفع معدل البطالة بسبب الإهتمامهم بالزراعات البسيطة الغذائية ، وإهمالهم الصناعات الثقيلة التي إحتكرها الكولون الفرنسي له ، و إستغلها لما يخدم مصالحها . ينظر إلى : زراقي عبد الرحمان ، تجارة الجزائر الخارجية صادرات الجزائر في ما بين الحربين العالميتين ، د ط ، ش و ن ، الجزائر ، ص 24 .

2 علي الشنوفي : " حفظ الشعائر و تغيير المناكر دعامة من اهم دعائم حركات التحرر الوطني في الجزائر و تونس و المغرب الاقصى "، مجلة الثقافة ، العدد 79 ، يناير – فبراير 1984 م ، ص 161.

3 نادية طرشون واخرون ، المرجع السابق ، ص 140 .

4 البياضة دائرة من دوائر وادي سوف وهي تبعد عن وسط المدينة حوالي المدينة حوالي 5 كيلومتر.

5 مقالبة السيد هميسي الهادي ، المصدر نفسه.

فلقد كان المستعمرون يرون أنه في تعليم الجزائريين خطرا عليهم ، فعندما يكتمل تعليم الأهالي و ينضج الفكر عندهم يصبحون يطالبون بحقوقهم بطريقة أنضج مما كان عليه من قبل[1]، ويمكننا أن نضيف لهذا الممارسات الإدارية التي تمثلت في تغريم المدرسين. وحبيهم كما فرضت عليم وجود الحصول على ترخيص خاص ، يسلم من طرف المسؤولين الفرنسيين ، واخضاعهم للمراقبة والتفتيش [2].

السياسية التي كان ينتهجها حزب الشعب الجزائري تلك الفترة ، حيث كان – وهو الملاحظ من خلال مسار الهجرة التي قام بها السيد هميسي - يقوم بتعبأة الفئات الشبانية في صفوفه ،من خلال خلقه لفرص تمكنه من تحسين او ضاعهم ، سوى كانت اجتماعية أو اقتصادية [3] ، وهذا ما يؤكده السيد هميسي الهادي فهو يروي عن تجربته بانه لم يلتحق بفرنسا الا بعد التحفيزات التي لقيها من خاله سي زروق العلمي الذي هياله المكان في المهجر قبل الوصل اليها ، ذلك الاتصال مع المسؤولين في الحركة الوطنية بفرنسا [4].

1 عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية والغاية 1962 ، المرجع السابق، ص 179 .

2 الزبيري العربي ، المثقفون الجزائريون والثورة ،د ط ، م م و م، الجزائر ، 1995 م ، ص 72 .

3 مقابلة السيّد الهادي هميسي، المصدر نفسه.

4 لقد إتصل خاله زروق العلمي الاخوين وبلخير لكي يستقبلا سي الهادي هميسي إلى غاية حصوله على عمل وتأمين مسكن له ، بالإضافة إلى إدماجه في العمل السياسي بالمجهر ، ووضعه تحت حمايتهم.نفسه.

3- أثر الهجرة على حياة الهادي هميسي :

لقد كانت للهجرة أثر بالغ على حياة السيد الهادي هميسي ، وخاصة من الناحية السياسية ، حيث أدمجته في مسار الحركة الوطنية ومثل احد أبطال الجزائر في المهجرة فبمجر انتقاله الى فرنسا واستقراره باريس ، انضم السيد هميسي الى إخوانه المناضلين تحت مسؤولية الاخوين الطاهر وبالخير [1] .

وعند اندلاع الثورة التحريرية انضم الى صفوفهم وأيدها [2] .

فتمثل أول عمل ثوري قام به كان في ماي 1956 م وتمثل في توزيع مناشير تدعو الى الاضراب عن العمل الذي تم في الرابع من ماي 1956 م وذالك من اجل خدمة الثورة التحريرية [3] .

وفي صبيحة يوم الإضراب ، كما يروي سي الهادي أنه على الساعة السادسة صباحا تم إلقاء القبض على مجموعة من المقاومين من بينهم الهادي هميسي بتهمة الدعاية وتهديد العمال من أجل التوقف عن العمل، وتم تقديمه هو ورفقاء الى العدالة التي أصدرت في حقهم عقوبة ستة أشهر حبس لكل واحد منهم[4] .

1 الأخوين الطاهر وبالخير الطاهر رمضان هو مهاجر جزائري من منطقة وادي سوف ، وقد كان مسؤول في الحركة الوطنية بفرنسا ،ونفس الأمر فيما يخصّ لبّخير الذي كان من منطقة خنشلة ،عملا معا مع السيد هميسي في أحد المصانع بستراسبورغ . نفسه.

2 نفسه .

3 نفسه.

4 مقابلة السيدالهادي هميسي ، المصدر نفسه.

وبعد خروجه من محبسه بداية سنة 1957م،كلّ ف من طرف قيادة فيدرالية جبهة التحرير الوطني[1] بفرنسا ، بمسؤولية قسمة نانتير ، التي كانت تضم – القسمة – الجناح المقاوم [2] الجناح السياسي[3] الجناح المحب [4] ، واصل السيد الهادي ناشطه الثوري والنضالي إلى غاية أكتوبر 1957م، حيث ألقي عليه القبض وسجن مع مجموعة من المقاومين وسجن لمدة ثمانية أشهر [5] .

وبالرغم من لإعتقالات والتّنقلات ووسائل الترهيب والتعذيب بقي في عمله السياسي حتى داخل السجون والمعتقلات[6] .

لإلتحق السيد الهادي بالقيادة من جديد حيث كلّ ف بمسؤولية خلية اليقظة [7]، وذلك عندما خرج من السجن وبقي في التنظيم إلى غاية الإستقلال سنة 1962م [8] .

أما بالنسبة لنشاطه داخل السّجون والمعتقلات[9]، فقد شارك المجاهد مع عدد من الإخوة من المقاومين في عدة أنشطة سياسية داخل السجون والمعتقلات، وكان ذلك تطبيقا للأوامر

1 قيادة جبهة التحيري الوطني : يعود تأسيسها إلى الزعماء الأوائل من المهاجرين ،الذي رؤا ضرورة وجود هيئة سياسية تنظم اعمالهم فهي قيادة سياسية لها الفضل في غنشاء العديد ممن الخلايا التابعة لجبهة التحرير في المهجر ، ينظر إلى: عبد الوهاب بن خليف ، مرجع سابق ، ص156 .

2 الجناح المقاومة : وكان يضم الفدائيين من المجاهدين والمقاومين.مقابلة السيد الهادي هميسي، المصدر السابق.

3 الجناح السياسي : وهو جناح كان يضم السياسيين والمفاوضين وكان غالبهم مثقفون ويجيدون اللغات.نفسه.

4 الجناح المحب : وتضم المناصرين للحركة الوطنية والثورة في الجزائر ، ولم يكونوا من الجزائر فقط بل حتى من الفرنسيين والتونسيين والمغاربة بل كان منهم حتى اليهود .نفسه.

5 - يروي لهادي هميسي بأنه تم سجنه سنة 1957 م مع مجموعة من المقاومين ، وذالك بسبب حوزته لقطعة سلاح من نوع (بيستولي عيار 7مم) يحمل رقم 65 اعتقل بسجن (فران براي) بباريس ، لمدة ثمانية اشهر .

6 حول الهادي سنة 1958م من سجن (فران براي) الى معتقل (قرنبول) ، وبتاريخ 1958/06/26م ، أصبح في حالة إقامة جبرية داخل سجن(فراسن)، وبعدها حول الى مركز سان موريس ، وبناءا على قرار مؤرّخ في 1958/11/10م ، حوّل المدعو إلى الجزائر ، وحجز بمعتقل " اركول " بمدينة وهران ، تم نقله الى معتقل بوسوي بسيدي بلعباس وفي 1959م تمّ إرجاعه إلى معتقل فنسان بباريس.

7 خلية اليقظة: كانت تتمثل في جماعة تكلف لهم الأمور السرية مثل الجوسسة و المراقبة ، مقابلة السيد الهادي هميسي .

8 مقابلة السيد الهادي هميسي : المصدر نفسه .

9 من بين الأعمال التي قاموا بها ، تحريض المساجين على العصيان و الإنتفاضة ضد الحرّاس و الإضراب عن الطّعام ، إضافة إلى الوقوف يوميا دقيقة صمت ترحما على الشهداء .مقابلة السيد الهادي هميسي، المصدر السابق .

جبهة التّحرير الوطني ولم يقصر هذا العمل في بلاد المهجر فقط بل حتى داخل الوطن كالإنتفاضة الكبرى سنة 1959م بمعتقل وارسو [1].

هذا ما اعتبره السيد لهميسي الهادي الأثر الأكبر على حياته من خلال هجرة إلى فرنسا وتمثل في إندماجه في حياة السياسية (الحركة الوطنية) ،ولم يندم على ذهابه بالرغم مما تعرض إليه ، يقول و هو يبكي: "لقد أتيت بما هو أغلى مما فقدته " [3].

1 الإنتفاضة الكبرى كانت سنة 1959م بسجن بوسوي بسيدي بلعباس ردا على إستفزازات المستعمر على إثر إستشهاد البطلين المجاهدين عميروش و سي الحواس.نفسه .

3 نفسه .

المبحث الثاني: السيد عبد القادر بن عون(النموذج الثاني)

1-السيرة الذاتية :

هو السيد عبد القادر بن عون بن محمد الصغير بن عون و باهي مريم ، من مواليد الطريفاوي[1] بوادي سوف خلال سنة 1930م ، و أدرج نسبه رسميا في سجلات الحماية المدنية سنة 1937م ، و كان عمره آنذاك سبع سنوات ، عاش طفولته بمسقط رأسه . إشتغل والده بالتّجارة ، و كان لديه ستّة إخوة و هو الثالث منهم ، و له ستّ ة أعمام توفي أحدهم في الثورة سنة 1955م[2] و له ستّ ة أخوال و أربع خالات [3].

زاول دراسته الأولى بجامع الطريفاوي ، وقد كانت ظروفه المادية ميسورة الحال[4].

تزوج بعد الإستقلال ، و كان ذلك في أوائل 1962م لديه واحد وعشرون ابن (خمسة عشر من الزوجة الأولى وستة أولاد من الزوجة الثانية)وكان زواجه الثّ اني في سنة 1974م[5].

عمل في بداية حياته بالمزرعة بالطريفاوي، وقبيل ذهابه إلى فرنسا إشتغل مع مجموعة من رفاقه في مناطق السهوب بجمع الحلفاء و الليف من النخيل ، ويقومون بغسله و تنظيفه ثم صناعة الحبال منه ، و من ثم بيعها[6] .

وبعد عودته من المهجر في أواخر 1961م،عمل بمنطقة حاسي مسعود[7]، وفي سنة 1971م زاول مهنة التّجارة التي مكّ نته من إقامة العديد من العلاقات[8] .

---

1 الطريفاوي : منطقة تلي الوادي شرقا تبعد عنها 08 كلم ، سميت بهذا الاسم لأنه كان ينبت بها شجر الطرفاء. للمزيد من المعلومات ينظر إلى أحمد بن طاهر منصوري، الدر الموصوف في تاريخ وادي سوف ، د ط ، مكتبة البصائر ، الجزائر ،2000م ، ج1 ، ص 53.

2 عمه " بن عون عبد الرحمان " كان مجاهدا و مناضلا في جبهة التحرير الوطني ، كان عمله أثناء الثورة خياطة الزي الرسمي للمجاهدين ، قتل بمدينة بسكرة سنة 1955م أثناء الحرب.بلة السيد عبد القادر بن عون ، المصدر السابق .

3 المقابلة الثانية مع السيد عبد القادر بن عون ، يوم الإثنين 02 جمادة الأولى1433ه الموافق ل 10/أفريل2012م.

4 المصدر نفسه.

5 تزوج الزواج الثاني بسبب الرغبة في إنجاب الأولاد.نفسه .

6 نفسه .

7 حاسي مسعود : هى منطقة بترولية تبعد عن ولاية الوادي بحوالي 330 كلم ، وتعد أغنى بلدية على مستوى التراب الوطني.

8 مقابلة السيد عبد القادر بن عون ، المصدر السابق.

2- أسباب هجرته :

❖ الأسباب الذاتية :

تعد سياسة الاستغلال و النهب و السلب ، من ابرز ما يميز الوجود الاستعماري في الجزائر[1]، و السيد عبد القادر بن عون عان الكثير جراء هذه السياسة ، حيث أن السيد عبد القادر عاش بمنطقة فلاحيه زراعية [2]، أين يملك معظم الناس قطعان الحمير والإبل ، و قد كانت فرنسا تستغلهم لنقل الأسلحة و البضائع نحو الحدود الشرقية أثناء فترة الحرب العالمية الثانية ، ولم تكن تقاضيهم على هذه الخدمات التي كانت بمثابة دخل الأسرة .فبهذه السياسة فقدت العديد من العائلات أراضيهم و مواشيهم [3] ، بسبب سيطرة الاستعمار عليها و احتكارها لفائدتهم ، هذا ما أدى إلى وقوع العديد من المجاعات والأوبئة ، لافتقار الأهالي لجزء كبير من مواردهم الزراعية والحيوانية [4] .

هناك العديد من الأهالي الذين قاموا برفض هذا الإستغلال، لأن ثروتهم الحيوانية كانت تمثل مورد الأسرة[5]، إلا انه كل من يطالب بحقه كان يتعرض للسجن أو القتل وغالبا ما كان يقتل ليكون عبرة لغيره وان لا يتجرأ مرة أخرى بمطالبة الإدارة الاستعمارية [6]

❖ الأسباب الموضوعية :

وهي تشبه إلى حد بعيد تلك الأسباب التي دفعت بالكثير من الجزائريين الى ترك ارض الوطن والهجرة إلى فرنسا والتي منها :

1 أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر ، د ط ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، يوليو 1956م ، ص 114.
2 منطقة فلاحية تعتمد على الزارعة والموارد الفلاحة كمصدر أول للعيش .
3 أحمد توفيق المدني ، **كتاب الجزائر** ، ط 2 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1963م ، ص 64.
4 أأحمد توفيق المدني ،**هذه هي الجزائر** ، المرجع السابق ، ص 114 – 120.
5 عبد الحميد زوزو، **الاوراس إبان فترة الاستعمار (التطورات السياسة . الاقتصادية . الاجتماعية)**، د ط ، تر: مسعود الحاج مسعود ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2005م ، ص236.
6 مقابلة السيد عبد القادر بن عون ، المصدر السابق.

سياسة التضييق والقمع التي إنتهجتها السّلطات الإستعمارية ضدّ الشعب الجزائري بسنها القوانين الإستثنائية تمكّنها من السّيطرة على الأهالي من أبرزها : التجنيد الإجباري[1]، ففي سنة 1940م كان أغلب الجزائريين يدخلون الخدمة العسكرية الفرنسية وكانوا يوجهون نحو فرنسا أو الجزائر، وهذا يعود إلى الظروف التي كان يشهدها العالم بالأخص منطقة شمال الإفريقي [2].

الأوضاع المزرية التي تعيشها الجزائر بسبب القفر والمجاعات وسبب في ذلك قلت التغذية وكذالك التلوث[3] وتردي الأوضاع الاجتماعية من كل نواحيها، ليصل الأمر إلى حد فقدان اللباس ولو كان البسيط منه ، فلم يسلم من هذه الأوضاع حتى الفرنسيين العساكر أنفسهم فقد كان غذائهم خلال ح ع 2 (عدس وسردين)[4] .

1 وقد جئ به خصيصا للاستفادة من الطاقات البشرية المتبقية عن سياسية الابادة والتشريد والنفي . ينظرإلى : جمال قنان ، المرجع السابق ، ص 115 .

2 مقابلة السيد عبد القادر بن عون، المصدر السابق .

3 احمد توفيق المدني ، هذه الجزائر ، المرجع السابق، ص 120

4 يذكر السيد عبد القادر انه في سنة (1942- 1943 م) أصبح المجندون الجزائريون يوجهون نحو تونس وليبيا (الحدود) وكان التجنيد في هذه الفترة اختياري على عكس الفترات السابق ويتم عن طريق التسجيل في مكتب التجنيد التابع للمنطقة التي يسكونها المتطوع .

3- أثر الهجرة على السيد عبد القادر بن عون:

يقول السيد عبد القادر بن عون أن للهجرة أثر و إنعكاسات كبيرة في حياته لعلّ من بين هاته الإنعكاسات التي حدثت له: هو عمله والدّور الذي قام به في الحركة الوطنية بعد ان دخل ارض المهجر[1] . ففي جوان 1955 م بعد إندلاع الثورة بثلاثة أشهر إتصل بالسيد عبد القادر بن عون السيد بكار عبيد[2] ، وأخبره بأن الثورة والمقاومة لن تكون إلا بالجزائر بل هنا كذلك حيث سنقوم بجمع الاشتراكات[3] للثورة والدعاية لها. ويقول وبعد يومين أو ثلاث أسند لي وألّ عمل وتمثّل في الدّعوة لمساندة الثورة وجمع الاشتراكات من المهاجرين وكل من كان لهم علاقات بهم[4] .

ولعل أكثر المهام الصّعبة التي وجهتنا هي وجود التّغلب على الحركة المصالية [5] (المصاليين)التي كانت متغلّبة في أرض المهجر ،وكانت أول منطقة عملت بها"ماينو"[6]بستراسبورغ ، وتعد هذه المرحلة الأولي لنشاطنا والأخطر والأعنف، وذلك بسبب نقص السلاح لدينا إضافة إلى مقتل عنصرين من أفرادنا هما (على مستور،الحنايكة)[7] ولا ندري من قتلهما هل الحركة او المصاليين[8] .

1 مقابلة السيد عبد القادر بن عون ، المصدر السابق .

2 بكار عبيد : هو مهاجر جزائري من منطقة واد سوف كان له دور كبير في الحركة الوطنية في المهجر .نفسه.

3 الاشتراكات : وهي الأموال التي كانت تجمع على المهاجرين او غيرهم . وكان يتم تمويل الحركة و الثورة بها وهي كانت بمثابة المخزن المالي،ينظر إلى عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحريرالجزائرية ، 1954م-1962م ، د ط ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954م ، الجزائر، د ت ، ص 76.

4 مقابلة السيد عبد القادر بن عون، المصدر السابق .

5 الحركة المصالية : نشأت بعد إنفجار حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بعد مؤتمر هورنو ببلجيكا 13-15 جويلية والجزائر 13-16أوت 1954م ، نالت هذه الحركة مساندة الحكومة بباريس ،و بفعل هذه المساندة الغير معلنة عرفت الحركة إنتشارا واسعا بفرنسا ، ودخلت في صراع مع جبهة التحريرالوطني، ينظر إلى: عبد الوهاب بن خليف ، المرجع السابق ،ص 129.

6 ماينو : هي عبارة عن مراكز تم إسكان المهاجرين الجزائريين بها بعد ح ع 2 وذلك بسبب الدمار الذي لحق بفرنسا.مقابلة عبد القادر بن عون ، المصدر نفسه .

7 على مستور الحنايكة : هما مهاجران من منطقة واد سوف شاركا في الحركة الوطنية وكان اول قتيلان من السوافة في المهجر.نفسه .

8 نفسه .

وفي أوائل 1956م إنتقلت إلى باريس[1] وإستقريت في ننتار [2] التي كانت تكتظ بمدن الصفيح[3]استضافني هناك الجيلالي الوهراني [4] ولم نمكث كثيرا حتى انتقلنا الى منطقة

(برلان تاين)[5] ، وخلال هذه الفترة واجهتنا بعض الصعوبات من بينها حصول المصاليين على السلاح والشخصيات المعروفة .

وفي أواخر 1956م قمنا بعقد أوّل إجتماع رسمي ، وتم به تنظيم العمل وتكوين خليات العمل[6]، وكانت أول خلية تمثلت في خلية الفدائيين[7] - المسبلين- وقد عينت في هذه الخلية وهي الأولى في المنطقة[8].

كما أن المصاليين لم يستسلموا بل يقومون بأعمال مضادة، ويحولون بذلك تشتيت الحركة الوطنية [9]، والهدف الأول للحركة الوطنية في المهجر كان هو التأثير على فرنسا والسيطرة على مناطق المهاجرين وكان هذا لا يتحقق إلا بتوحدهم [10].

1 في اوائل 1956 م أتى إلى مكان إقامة الجزائريين (ماينو – لابوس نيوهوف) في ستراسبورغ أعوان البلدية الشرطية والمسؤوليين ، وقالوا بأن المنطقة اكتظت ولم تصبح تحتمل الأعداد الهائلة من السكان ، وانه يجب تهجير الجزائريين (مناطق اخرى من فرنسا ، وذالك يتقدم السفر واختياراي مكان دون تحديد ، وكان هذا التنقل على شكل جمعيات ذهبت (انا و لخياري ، على موسى ، بكاري مصباح) .نفسه .

2 ننتار : هي ضاحية من ضواحي باريس .نفسه .

3 مدن الصفيح: وهي بيوت قصديرية كان يسكنها المهاجرون من مختلف الجنسيات انتشرت بكثرة في العاصمة باريس.مقابلة عبد القادر بن عمر ، المصدر السابق .

4 الجيلالي الوهراني : مهاجر جزائري من وهران كان مسؤول بمدن الصقيع بننتار يلقب بالجبلي ، كانت يداه مقطوعتان لديه ابناء كبار ، كان بمصنع بالقرب من مسكنه . يبنى البرارك ويؤجرها للجزائريين القي على أبناءه القبض في1956 م ، لحيازتهم السلاح الصالح الحركة الوطنية ، حطمت أملاكه المتمثلة في البرارك.مقابلة عبد القادر بن عون ، المصدر السابق.

5 برلان تاين : ضاحية من ضواحي باريس تبعد بحوالي 3 كيلومتر ، كانت الحركة الوطنية ناشطة بها ، يقيم بها العديد من السوافة. مقابلة السيد عبد القادر بن عون، المصدر السابق.

6 الخليات : وهي فرق العمل فكانت كل خلية تضم 4 او 5 أشخاص وكان احدهم هو المسؤول وكانت تستند اليهم مهام مختلفة (جمع الاشتراكات ،التحقيق مع أشخاص مراقبة ، ووصل هذه المهام حتى إلى القتل) . نفسه .

7 أهم المهام التي تقوم بها خلية الفدائيين هي التحقيق مع الخونة ، الذهاب من بعض الأوامر في دفع الاشتراكات القيام بالإضرابات كإضراب ثمانية أيام، ووصل الأمر حتى التصفية.نفسه .

8 نفسه .

9 قام المصاليين بعمل اضراب و توقيف الناس على العمل ،و هذا كرد على اضراب الثمانية ايام و قتل المتمردين منهم امام اعين الشرطة الفرنسية و حملهم السلاح علنا . مقابلة السيد عبد القادر بن عون ، المصدر السابق .

10 نفسه .

في جانفي 1958م صرح مصالي الحاج قائلا "مازلنا موجودين في فيلاج[1] village " هذا التصريح أدى بحياة العديد من الناشطين في الحركة[2] وإستمرار عملنا السري في التواصل والنجاح ، ومازاد التفوق هو الإشتراكات التي كانت تجمع والتي كانت تمثل المخزن المالي للثورة والحركة الوطنية على أرض المهجر[3]، ولقد لعبت السرية الدور الهام وراء إنجاحنا ، فقد كانت كل العمليات تقام بسرية تامة ولا يمكن لأي أحد غريب- خارج الخلية - أن يسمع بها أو يعرف من كان وراء هذه العملية ، ولعل هذه تمثل أكبر أثر للهجرة في حياة معضم المهاجرين ، فقد شاركوا في الحركة الوطنية بفرنسا، ومثّلوا ما معنى الوطن الجزائري، الذي كان نتيجته نزع الإستقلال من فم المحتل[4].

1 فيلاج : وهي منطقة في باريس تبعد حوالي 3- 4 كليومتر من ننتار .نفسه .

2 على إ ثر تصريح مصالي الحاج هذا رغب العديد من الجبهويين الذين كانوا موالين له ، العودة إلى الحركة المصالية ، ، وهذا ماكان سيشكل ضررا كبيرا فكان يجب تصفيتهم فقمنا بقتل 28 شخصا . نفسه .

3 كانت الاشتراكات تجمع على الجزائريين و غيرهم سوى فرنسيين أو من اجناس اخرى ، فقد كان هناك يهودي يدعى كريس هو أيضا كان يقدم الإشتراكات إلى الحركة الوطنية. وايصا منهم (اطباء . صيدليون . بائعي خضر .) و كانت الاشتراكات تجمع بصفة دورية .نفسه .

4 مقابلة السيد عبد القادر بن عون، المصدر السابق.

الخاتمة

الخاتمة

تداعت مجموعة من العوامل و الظروف لخلق ظاهرة الهجرة نحو فرنسا ، ولعل أهمها تمثل في السياسة الاستعمارية تجاه الأهالي الجزائريين ، ويتضح لنا ذلك من خلال إجراءاتها و قوانينها التي اتخذتها ضد السكان ، و لم تختص هذه التشريعات على جوانب محددة بل مست مختلف الميادين و كل فئات الشعب الجزائري ، هذا ما أدى بالعديد منهم إلى التوجه نحو الهجرة إلى فرنسا للتطلع إلى حياة أفضل .

فقد إرتبط مفهوم الهجرة نحو فرنسا عند الجزائري بمستوى الحياة المعيشية التي ارتسمها المهاجرون الأوائل ، و ذلك من خلال ارتفاع الأجور هناك و المعاملة الحسنة من قبل الفرنسيين ، لذلك أعتبرت الهجرة نتيجة حتمية لانعكاسات السياسة الفرنسية على الواقع الجزائري ، فهي تعبر محاولة فعالة لتحسين الأوضاع المعيشية .

فالإجراءات الفرنسية لم تقتصر على الجانب الزراعي فقط بل حتى الاجتماعي، فانخفاض الأجور و دخل الفرد ومنع السكان من الاستفادة من الموارد ومصادرة أملاكهم ، فانعكس هذا تدريجيا على حياتهم و أوضاعهم الصحية فانتشرت الأمراض و سوء التغذية الناتجة عن اهتمام المعمرون بالزراعة التجارية (الكروم،التبغ.....)، كما حرم الأهالي من التمثيل البياني و المشاركة في الحياة السياسية ، وإنخفاض المستوى التعليمي الناتج عن سياسة التجهيل الفرنسية.

و كنتيجة لهذه الأوضاع تطلع الجزائريون إلى البحث عن مستوى أفضل ، فارتسمت ملامحه أمامهم في الهجرة ، و التي كانت من جميع مناطق البلاد دون تحديد و بنسب متفاوتة من منطقة إلى أخرى ، فاتخذت الهجرة شكلين طوعي و إجباري، الطوعي والذي تمثل في سفر المهاجرين على حساب نفقتهم الخاصة في شكل جماعات أو أفراد ، أما الإجباري تمثل في سعي الإدارة الفرنسية إلى تجنيد الشباب الجزائري سواء للخدمة في الجيش الفرنسي أو كعمال في المناجم والمصانع و معامل الذخيرة في فرنسا .

و بالنسبة لإقامة المهاجرين الجزائريين بفرنسا – على الرغم من أنها تركت في أذهان المجندين والعمال صورا من القمع و المعاناة – إلا أنها دفعت بالكثير للبقاء على ارض المهجر أو العودة مع بقائهم بالتنقل بين الجزائر و فرنسا و هذا يعود إلى تحسن الظروف هناك و إختلاف جوانب كثيرة للحياة عن موطنهم الأصلي .

كما اعتبرت ارض المهجر مدرسة لتبلور الوعي السياسي لدى الجزائريين و نمو الفكر الإيديولوجي لديهم ، وهذا ما يتجسد في إسهاماتهم في الحياة السياسية في الحركة الوطنية ، فيعتبر المهجر اللبنة الأولى لبعض الأحزاب و التكتلات ، و يعود ذلك إلى رفع القيود هناك على عكس ما كان بالجزائر و سهولة التنقل و التخطيط هناك ، كذلك لعب ارتفاع الأجور بفرنسا دورا هاما في تحسين أوضاع العديد من الجزائريين سواء الإجتماعية أو الإقتصادية و انعكس هذا حتى على الجزائر .و زيادة على ذلك تأثر المهاجرون بالمبادئ الفرنسية و الثقافة الأوروبية و يتضح لنا ذلك من خلال (اللباس ، الأكل ، التصرفات ...) و هذا ما تؤكده لنا الشهادات الحية من طرف بعض المهاجرين.

الإهداء

الملحق 01 : صورة استعباد الجزائريين في مزارع المستوطنين بالجزائر

- رابح لونيسي و أخرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830م-1989م**، المرجع السابق ، ص 80

الملحق 02 : صورة توضح استغلال الطاقات البشرية الجزائرية من طرف الكولون

- لونيسي رابح و آخرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830م – 1989 م** ، المرجع السابق ،ص82.

الملحق 03 : جدول تزوير الانتخابات في مدينة عنابة 1948 م

إسم الحزب	إتجاهه	الجولة الأولى	الجولة الثانية
حركة إنتصار الحريات الديمقراطية	وطني	6.544 صوت	96 صوت
البيان	وطني	4.186 صوت	صفر
المستقلين	مالي للمعمرين	3.174 صوت	16.348 صوت

- عمار بوحوش ، **العمال الجزائريون في فرنسا** ،المرجع السابق ،ص159 .

الملحق04 : جدول يوضح نسبة الطلبة الجزائريين والطلبة الاوروبيون بمراكز التعليم الجزائرية

مستوى التعليم	الطلبة الأوروبيون		الطلبة الجزائريون		السنة
	ذكور	بنات	ذكور	بنات	
ثانوي (2)			630		1930
(3 ثانويات و 7 كوليجات)	8773	3798	881	99	أكتوبر 1936
إعدادي	5391	3213	903	39	(1936 ـ 37)
مدارس تكوين المعلمين	333	173	ضمن هذه الأعداد بعض الأهالي في القسم الخاص لتكوين معلمين في المدارس الأهلية		
التعليم العالي					
جامعة الجزائر :					
ـ الصيدلة					
ـ الطب	751				(4) 1910
ـ الآداب			72		(5) 1930
ـ العلوم	2258				37 ـ 1936
المدارس الإسلامية الثلاثة			170		1936

-عبد الحميد زوزو ، دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين، المرجع السابق ، ص 50 .

الملحق 05 : جدول يوضح عدد المهاجرين الجزائريين الذين إستقروا بفرنسا و نسبهم سنة 1947 م .

المقاطعة	عدد المهاجرين الذين إستقروا نهائيا بفرنسا	نسبتهم إلى مهاجري بلدهم
الجزائر	4.100	8.4 في المئة
قسنطينة	11.224	15 في المئة
وهران	1.338	10 في المئة
مناطق الجنوب	317	09 في المئة

- يحي بو عزيز السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعبي الجزائري ، المرجع سابق ، ص 235 .

الملحق 06 : خرائط توضح المناطق الجزائرية المصدرة للمهاجرين نحو فرنسا سنة 1949 م

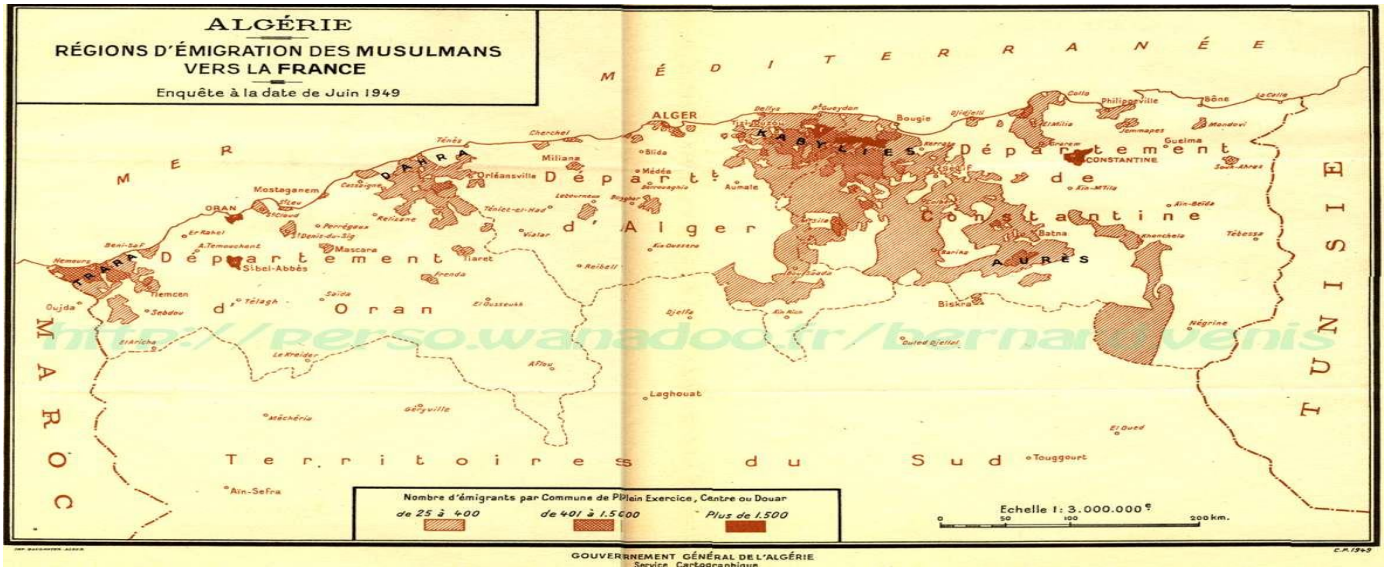

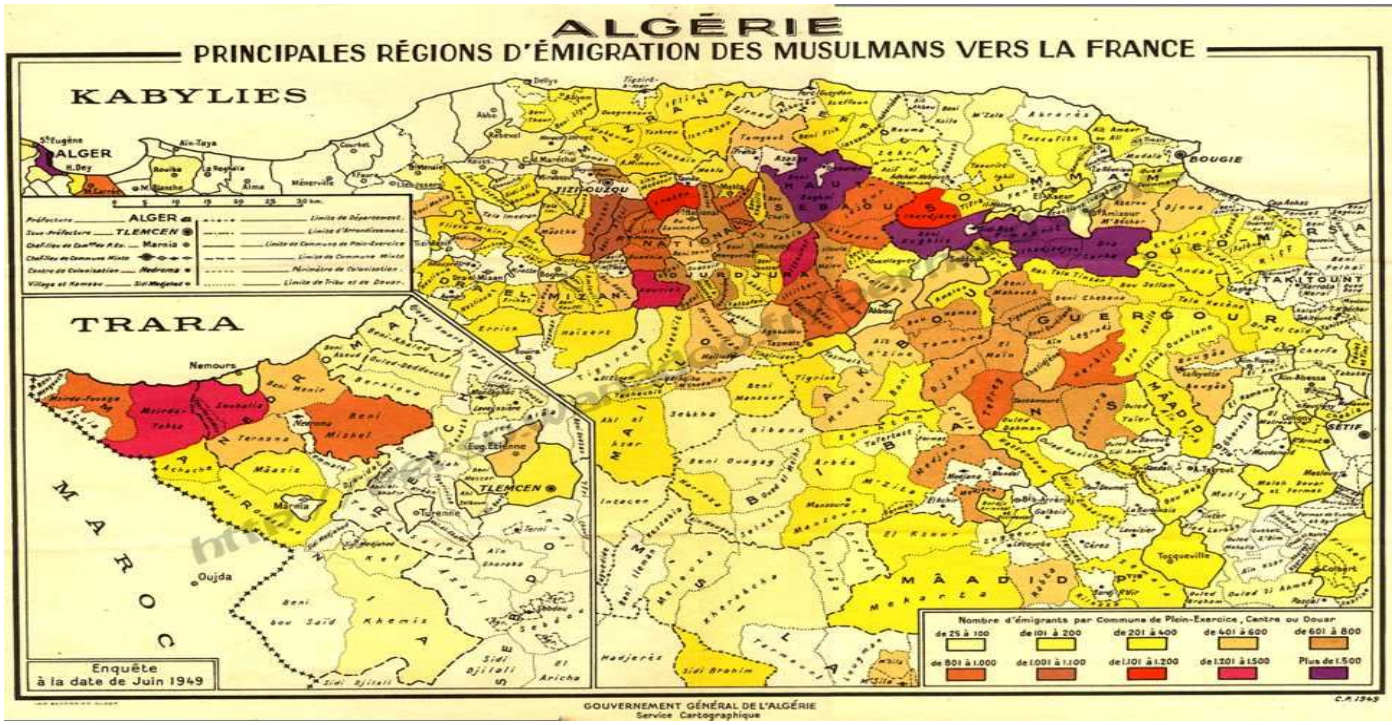

- ماري كلود ،فيديو لمقتطفات حول الهجرة الحزائرية ،د ت

الملحق 07 : جدول يبين عدد المهاجرين الجزائري من بعض المناطق الجزائري نحو فرنسا ما بين سنة 1946 م – 1947 م

المدن	المجموع السنوي
الجزائر	1448
لاعزازقة	2534
ذراع الميزان	1474
جرجرة	1768
أزفون	340
تيزي وزو	999
مروانة	104
قسنطينة	1218
سيدي بالعباس	2267
معاضد	1210
سيدي عيسى	2267
وهران	414
جهات أخرى مختلفة	21640

-يحي بو عزيز ، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حسب الشعب الجزائري 1830 م - 1954م، المرجع السابق ، ص 213 .

الملحق 08 : جدول يبين التوزيع الاحصائي للجزائريين حسب المقاطعات الفرنسية في ديسمبر 1949 م

المنطقة	العدد	المنطقة	العدد
آن	263	افيرون	638
آين	158	كانتال	131
آليه	710	كوريز	350
الآلب السفلي	198	كوت دور	230
الألب العليا	29	دوب	445
البحرية	130	مصب الرون	6000
الاردين	1004	إيزير	2875
اردیسین	275	لورا	6499
أرييج	161	ميرث إيمو	3586
اوب	29	موز يل	5600

-أحمد الخطيب ، المرجع السابق ، ص 90 .

الملحق 09 : جدول تفصيلي للجالية الجزائرية بباريس في نوفمبر 1949م :

في أقسام باريس		في الضواحي	
قسم أول	400	الفورفيل	1000
قسم 2	400	أوبرفيليه	3500
قسم 3	2000	أنييـــر	3000
قسم 4	2000	بوبنيـــر	1500
قسم 5	3000	بولونيا بيان	5000
قسم 6	500	شوازي ليرو	1000
قسم ؟	500	كليشـــي	3000
قسم 10	1500	كولومب	800
قسم 11	2500	كوربفـوا	1200
قسم 12	1500	درانسي	1000
قسم 13	3000	جنفييـــه	4000
قسم 14	1500	جنيتي	500
قسم 15	4000	أسي لينو لنو	2000

- يحي بو عزيز ، السياسة الاستعمارية من خلال المطبوعات حزب الشعب الجزائر 1830م-1954م ، ص 216 .

الملحق 10 : جدول يوضح تنقل المهاجرين الجزائريين بين الجزائري وفرنسا من 1936– 1954م

السنة	الراحلون إلى فرنسا	العائدون إلى الجزائر	صافي عدد المهاجرين
1936	27200	11222	+15978
1937	46562	25622	+20940
1938	34019	36063	-2044
1939	24419	32674	-8255
1940	13974	27824	-13850
1941	3082	3517	-435
1942	13773	2524	+11249
1943	-	-	-
1944	-	-	-
1945	577	-	-
1946	34929	-	-
1947	66234	22300	+43983
1948	80714	54200	+26505
1949	83377	76455	+8120
1950	89405	65175	+24230
1951	146271	88081	+54590
1952	148682	134083	+14599
1953	134100	122600	+11500
1954	164900	136200	+28700

-يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات الشعب الجزائري ،المرجع السابق ، ص204.

الملحق 11 : بطاقة شخصية فرنسية للمهاجر هميسي الهادي

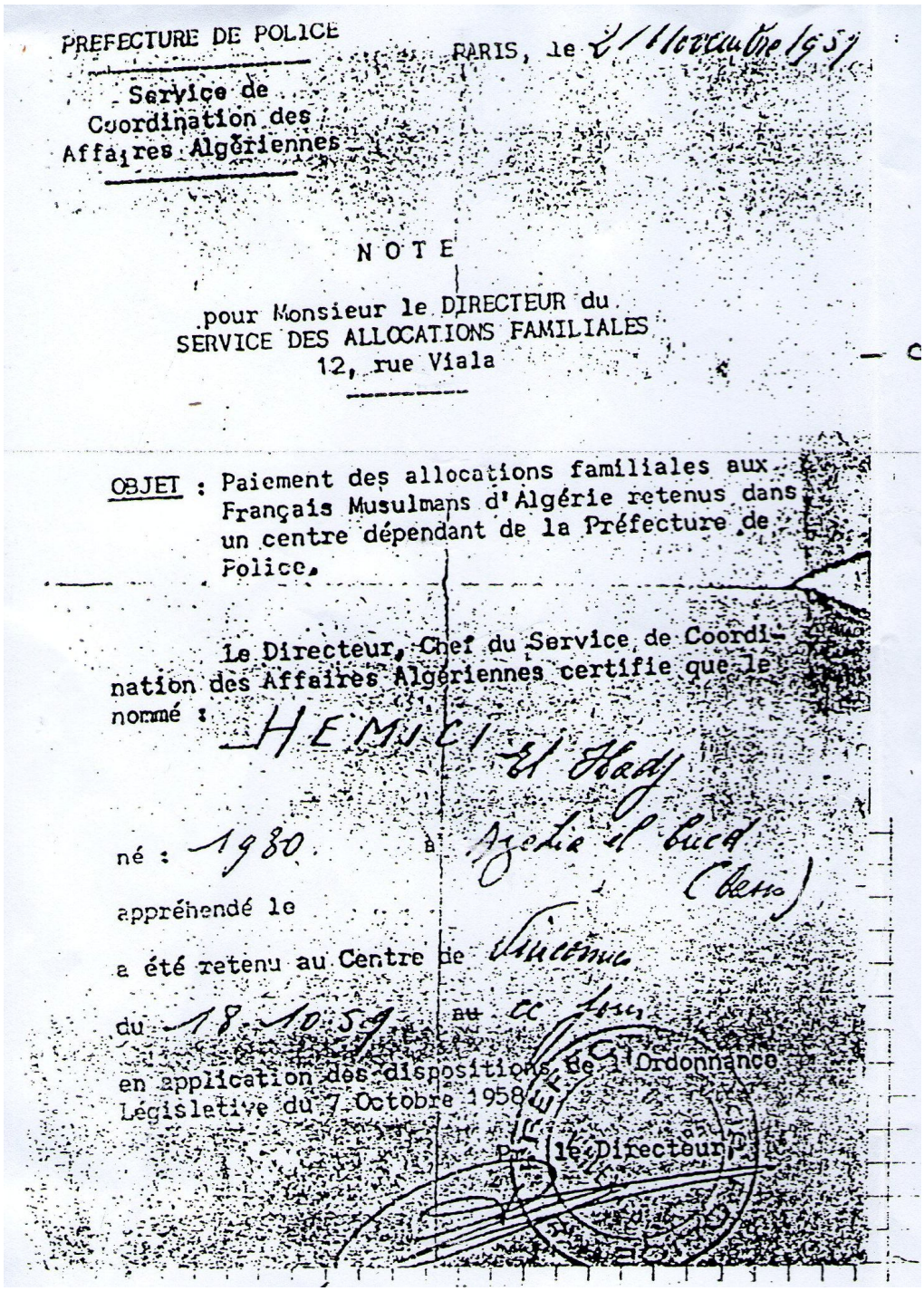

PREFECTURE DE POLICE

Service de
Coordination des
Affaires Algériennes

PARIS, le 21 Décembre 1959

N O T E

pour Monsieur le DIRECTEUR du
SERVICE DES ALLOCATIONS FAMILIALES
12, rue Viala

OBJET : Paiement des allocations familiales aux Français Musulmans d'Algérie retenus dans un centre dépendant de la Préfecture de Police.

Le Directeur, Chef du Service de Coordination des Affaires Algériennes certifie que le nommé : HEMICI El Hadj

né : 1980 à Azelia el Bacha (Aures)

appréhendé le

a été retenu au Centre de Oued Fodda

du 18-10-59 au

en application des dispositions de l'Ordonnance Législative du 7 Octobre 1958.

Pour le Directeur,

المصدر: هميسي الهادي

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر :

- القرآن الكريم

1-المصادر المكتوبة :

-المخطوط :

1- شنوف صهيب ، **مخطوط حمزة بوكوشة الرجل الموسوعة** .

- المصادرالعربية:

1- حربي محمد : **"الثورة الجزائرية سنوات المخاض "** ، ترجمة . نجيب عياد و صالح المثلوثي ، دون طبعة ، سلسلة صاد ، الجزائر ، 1994م.

2- المدني أحمد توفيق،**"جغرافية القطر الإسلامي للناشئة الإسلامية"** ، الطبعة الثانية الشريف ، الجزائر ،1948م .

3-المدني أحمد توفيق ،**"كتاب الجزائر "** ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ، القاهرة ،1963م .

4-المدني أحمد توفيق ،**"هذه هي الجزائر "**، د-ط،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، يوليو 1956م .

- عباس فرحات ،**"ليل الإستعمار"** ،د-ط ، دار المسك ، الجزائر ، 2004م .5

-المصادر الفرنسية :

1-FERHAT ABBQS, **LE JEUNE ALGERIEN ,**GARNIER ,PARIS ,1981

2- GABRIEL HANOTAU**: HISTOIRE DES COLONIES FRANCAISES,** TOM 2 L ALGERIE, LIBRAIRIE PLOM SOCIETE DE L HISTOIRE NATIONAL, PARIS, 1930.

-المصادر الشفوية :

1- بن عمر بكار : متقاعد ، حي الأعشاش ، وادي سوف .

2- بن عمر عبد القادر : موظف ، البياضة ،واد سوف .

3- بن عون عبد القادر : تاجر ، حي الرمال ، وادي سوف .

4- جديد مسعود : متقاعد ، البياضة ، وادي سوف .

5- غرنوق التجاني : إمام مسجد ، قمار ، وادي سوف .

6- هميسي الهادي ، متقاعد ، البياضة ، وادي سوف .

ثانيا-المراجع:

-المراجع العربية :

1- أجرون شارل روبير: **" تاريخ الجزائر المعاصر"**، ترجمة ،عيسى عصفور ، منشورات عويدات ، الطبعة الأولى ، لبنان، 1982م .

2-أجرون شارل روبير: **"الجزائريون المسلمون و فرنسا 1871م-1919م"** ، د- ط ، دار الرائد للكتابة ، الجزائر ، 2007م ، الجزء2.

3- أحميدة عميراوي و آخرون :**" السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية"**، د.ط ، دار الهدى ، الجزائر ، 2000م .

4- أحميدة عميراوي :**"محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث"** ، ط2 ، دار الهدى ، عين مليلة ، 2004م .

5- إبراهيم الدسوقي ناهد : **"دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر (الحركة الوطنية ما بين الحربين 1918م- 1930م)"** ،د- ط ، منشاة المعارف ، الإسكندرية ، 2001م

6- برفيلي غي :**"الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880م-1962م"** ،د-ط، ترجمة الحاج مسعود و أخرون ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ،2007م.

7- بن إبراهيم العقون عبد الرحمان **:"الكفاح المسلح القومي والسلاح من خلال مذكرات معاصرةالفترة الأولى1920م-1936م"** ، د-ط ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزء الأول ، دون سنة .

8- بن خليف عبد الكريم **:" الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال "** ،ط-1، دار طليطلة ،الجزائر ، 2009م .

9- بن عبد الكريم محمد :**"حكم الهجرة الجزائرية من خلال ثلاث رسائل جزائرية "** ، د-ط ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ،1981م .

10- بوحوش عمار **:"التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962م "** ، ط-1 ، دار الغرب الإسلامي ، الجزائر ، 1997م .

11-بوحوش عمار : **"العمال الجزائريون في فرنسا "** ، ط-1 ، ش- و- ن ، الجزائر ،1979م .

12- بوعزيز يحي :**" حزب الشعب الجزائري مشكلة الهجرة الجزائرية إلى فرنسا "** ، د- ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995م .

13- بوعزيز يحي :"**السياسة الإستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830م-1954م** " ، د- ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995م .

14- بوقصة كمال : " **المصادر الوطنية الجزائرية إلى منابع الوطنية الجزائرية (الشعوبية)** " د-ط ، دار القصبة للنشر و التوزيع ، تر: د ميشال سطوف ، الجزائر ، 2005م .

15- تابليت علي : " **فرحات عباس رجل دولة** " ، د –ط ، منشورات ثالة ، الجزائر ، 2007م .

16- الحركة علي : " **هيئة الأمم المتحدة والدويلات الصغيرة** " ، د-ط ، الدار الجامعية ، بيروت ، 1419ه – 1999م .

17- حمادي عبد الله : " **الحركة الطلابية الجزائرية 1871م – 1962 م** "، ط2 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1995م .

18- حمدي احمد : " **جذور الخطاب الأيديولوجي الجزائري** " ، د – ط ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2001م .

19- الخطيب احمد : " **حزب الشعب الجزائري** " ، د – ط المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ج 1 ، د – ت .

20- الزبير العربي : " **المثقفون الجزائريون والثورة** " ، د –ط منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار ، الجزائر ، 1995 م.

21- زراقي عبد الرحمان : " تجارة **الجزائر الخارجية (صادرات الجزائر فيمابين الحربين العالميتين)** " ، د – ط ، الشركة الوطنية للنشر ، الجزائر ، د- ت .

22- زوزو عبد الحميد : **" الاوراس إبان فترة الاستعمار (التطورات السياسية- الاجتماعية – الاقتصادية)"** ، د- ط ، تر : مسعود الحاج مسعود ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2005 م .

23- زوزو عبد الحميد : **" دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية ين الحربين 1919م – 1939م "** ، د- ط ، ش. و .ن .ت ، الجزائر ، 1974م .

24- زوزو عبد الحميد : **" محطات في تاريخ الجزائر (دراسة في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة) "**، د- ط ، دار هومة، الجزائر ، 2004 م .

25- سعد الله ابو القاسم : **" الحركة الوطنية الجزائرية 1900م - 1930م "** ، ط2 ، ش.و.ن.ت ، الجزائر ، 1983م .

26- صاري الجيلالي : **" الهجرة الجزائرية نحو أوروبا "** ، د- ط ، سلسلة المشاريع الوطنية ، الجزائر ، د- ت .

27- طرشون نادية و آخرون : **" الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي اثناء الاحتلال "** ، د – ط ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م ، دار هومة الجزائر ، 2007 م .

28- بوصفصاف عبد الكريم،**" جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931م-1945م"** ، الطبعة الأولى ، دار البحث للطباعة و النشر، الجزائر ، 1981م .

29- طلاس مصطفى : **" الثورة الجزائرية"** د- ط ، طلاس للدراسات و الترجمة و النشر ، دمشق ، 1404ه – 1984 م.

30- غربي الغالي و آخرون : **" العدوان الفرنسي على الجزائر (الخلفيات والأبعاد)** " د - ط ، م. م .و . د.ب في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م ، دار هومة ، الجزائر ، 2007 م.

31- غربي الغالي : **" فرنسا و الثورة الجزائرية 1954م – 1958 م (دراسة سياسية في السياسات و الممارسات)** " ، د-ط ، غرناطة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 م.

32- قنان جمال : **" قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر "**، د- ط ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، م .و .ن .ش ، الجزائر ، 1994م.

33- لونيسي رابح و آخرون : **" تاريخ الجزائر المعاصر 1830م – 1989 م "**، د-ط ، دار المعرفة ، الجزائر ، ج2 ، د – ت.

34- منصور احمد بن لطاهر : **" الدر الموصوف في تاريخ وادي سوف "** ، د- ط ، مكتبة البصائر ، الجزائر ،ج1 ،2000م.

35- الميلي محمد : **" فرانز فانون و الثورة الجزائرية "** ، د- ط ، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2007م .

36- مجهول مؤلف : **" منطلقات وأسس الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954م "** ، د- ط ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ، م.م.و.د.ب، في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر ، 2007 م .

-المراجع الفرنسية :

1-RENE GONNARD,**ESSAI SUR Histoire** DE LEMIGRATION,PARIS , 1927 ,NOTE N 1.

2-AGERON CHARIES ROBERT , **HISOIRE DEL ALGERIE CONTEMPORAINE** , PARIS , P.U.F ,
1968.

3-TAYABBELLOULA:**LES MEGRATIONS ALGERIENS EN France** ,EDITIONS NATIONALES ALGERIENE ,ALGER,1965.

-المعاجم والموسوعات :

1-الجاسور عبد الواحد ،**" موسوعة علم السياسة "** ،د-ط ، دار لاوي للنشر والتوزيع، الأردن ، 1425ه-2004م .

2- زيتونوضاح : **"المعجمالسياسي "**،د-ط،دارأسامةللنشروالتوزيع،الأردن، 2010م.

3- مرتاض عبد المالك ،**" دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954م-1962م"** ، د- ط ، المركز الوطني للدراسات و البحث في ثورة نوفمبر 1954م ، الجزائر ، د ت .

4- نويهض عادل ،**" معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر "** ، الطبعة الثانية ، مؤسسة نويهض الثقافية لتأليف و الترجمة و النشر، لبنان ، 1300ه-1980م .

5- الزركلي خير الدين : **"الأعلام "**، ط 15 ، دار الملايين ، الأردن ، لبنان ، 2002م .

-المقـــــالات و المجـــــلات:

1-بزيان سعدي ،**"شؤون الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954م"** مجلة المصادر ،العدد الأول ، الجزائر ،1419ه-1999م .

2-بوصفصاف عبد الكريم ،**"جمعية العلماء المسلمين و موقفها من ظهور الحركة البربرية في الجزائر"** المجلة التاريخية المغاربية ، العدد 64 ، قسنطينة ، جويلية 1991م .

3- تركي رابح ،**"الصراع بين جمعية العلماء وحكومة الإحتلال الفرنسيللجزائر في فترة ما بين 1933م-1939م"** ، مجلة الثقافة ، السنة الخامسة ، العدد 85، يناير-فبراير1985م .

4- جبالي حسن ،**" الشباب الإسلامي بباريس"** مجلة البصائر ، العدد 116، قسنطينة ، الجمعة 27ربيع الأول 1357ه الموافق ل 27ماي1938م .

5- الشنوف علي ،**" حفظ الشعائر و تغيير المناكر دعامة من أهم دعائم حركات التحرر الوطني في الجزائر و تونس و المغرب الأقصى"** مجلة الثقافة ، العدد 79، يناير-فبراير1984م .

6- الصالح بشافع ،**" جمعية الإسعاف "** مجلة البصائر ، العدد128 ، قسنطينة ، الجمعة15محرم 1357ه الموافق ل 18مارس1938م .

7- لمعافي يوسف ،**" مؤتمر جمعية التهذيب "** مجلة البصائر ، العدد117 ، قسنطينة ،الجمعة8 محرم1357ه الموافق ل 11مارس 1938م .

8- مرحوم علي ،**" الشيخ الورتلاني "** مجلة الثقافة ، العدد 34، الجزائر ، سبتمبر 1976م .

-المذكرات الجامعية :

1-بوساحة عزيز،**" إتجاهات الطلاب الجامعيين نحو الهجرة الجزائرية"** ،مذكرة ماجستير ، علم الإجتماع ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ، 2007م-2008م .

2- طفطاف مسعود ،**"المشكلات الإجتماعية الناجمة عن الهجرة دراسة ميدانية"** ، رسالة دكتوراء ، قسم علم الإجتماع ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة قسنطينة ، الجزائر ، 1989م-1990م .

3- قريشي محمد ،**" الأوضاع الإجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إلى إندلاع الثورة التحريرية الكبرى 1945م-1954م "** ،مذكرة ماجستير ، قسم التاريخ ، معهد العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2001م-2002م .

فهرسة

الموضوعات

الفهرس :

العنوان	الصفحة
شكر و عرفان	
المقدمة	أ- و
المدخل.....	
تعريف الهجرة	
مراحل الهجرة.....	10
الفصل الأول: الهجرة الجزائرية نحو فرنسا (1936م-1954م).....	
الأسبابالأساسيةللهجرة الجزائرية نحو فرنسا.....	14
الأسباب الاقتصادية و الاجتماعية.....	14
الأسباب السياسية و العسكرية.....	19
الأسباب الثقافية.....	23
خصائص الهجرة و المناطق المهاجر منها والمهاجر اليها	25
خصائص الهجرة الجزائرية نحو فرنسا.....	25
المناطق الجزائرية المهاجر منها	27
المناطق الفرنسية المهاجر اليها.....	30
الفصل الثاني انعكاسات الهجرة على الحياة اليومية الجزائرية	
الانعكاسات السياسية للهجرة الجزائرية	33
التيار الإصلاحي.....	33
التيار الاستقلالي.....	37
التيار الإدماجي.....	39
الانعكاسات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية للهجرة الجزائرية	43
الانعكاسات الاقتصادية	43
الانعكاسات الاجتماعية.....	45
الانعكاسات الثقافية.....	48
الفصل الثالث : نماذج عن بعض المهاجرين الجزائريين نحو فرنسا	

النموذج الأول : السيد هميسي الهادي..... 52
سيرته الذاتية 52
أسباب هجرته..... 53
انعكاسات الهجرة على حياته..... 55
النموذج الثاني : السيد عبد القادر بن عون..... 58
سيرته الذاتية 58
أسباب هجرته..... 59
انعكاسات الهجرة على حياته..... 61
الخاتمة 65
الملاحق 68
قائمة المصادر والمراجع..... 82
فهرس الموضوعات 92

قائمة المختصرات

ح.ع.1	الحرب العالمية الاولى
ح.ع.2	الحرب العالمية الثانية
د.ط	دون طبعة
س.م.و.ب	سلسلة المشاريع الوطنية للبحث
م.و.د.ب	المركز الوطني للدراسات و البحث
م.و.ن.ت	المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع
م.م.و.د.ب	منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث
م.م.و.م	منشورات المتحف الوطني للمجاهد
ص	صفحة
ج	الجزء
م	ميلادي
هـ	هجري
p	Page